فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 5 ذو الحجة 1446هـ 01 يونيو/ حزيران Sunday 01 June 2025
العدد 6052 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

"أسطول الحرية" يبحر اليوم لكسر الحصار عن غزة

غزة/ فلسطين:

من المقرر أن ينطلق اليوم الأحد، "أسطول الحرية" في مهمة تهدف إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، وفق ما أعلنت النائبة الفرنسية- الفلسطينية في البرلمان الأوروبي، ريم حسن.

وسيشارك في هذه الرحلة الإنسانية ناشطون من بينهم الناشطة السويدية المعروفة في مجال المناخ، غريتا ثونبرغ. وأعلنت نائبة فرنسية- فلسطينية، أنّ الناشطة ثونبرغ ستبحر مع ناشطين آخرين، اليوم الأحد، إلى غزة على متن سفينة إنسانية احتجاجاً على الحرب الإسرائيلية المستمرة

3

الصحة: 60 شهيدًا و284 مصابًا وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة

الطائرات الحربية الإسرائيلية تستهدف عددًا من المنازل في مدينة غزة أمس (فلسطين)

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 60 شهيدًا، منهم شهيد تم انتشاله، و284 إصابة وصلوا لمستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأشارت الصحة في التقرير اليومي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. ولفتت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 54,381 شهيدًا و124,054 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م. وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 4,117 شهيدًا و12,013 إصابة. وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

131 يومًا للعدوان.. 43 شهيدًا و22 ألف نازح في جنين

قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل عدوانها في مخيم جنين لليوم 131 على التوالي (فلسطين)

جنين/ فلسطين:

أفادت اللجنة الإعلامية في مخيم جنين، بأن عدوان الاحتلال الإسرائيلي على مدينة ومخيم جنين للاجئين، شمالي الضفة الغربية المحتلة، أسفر عن 43 شهيدًا ونزوح قرابة 22 ألف مواطن مدني بشكل قسري.

وبيّنت "اللجنة الإعلامية" في بيان لها أمس، أن أدى العدوان الإسرائيلي المستمر منذ 21 كانون الثاني/ يناير الماضي، دخل يومه الـ 131 على التوالي.

وتواصل قوات الاحتلال عدوانها العسكري على مدينة ومخيم جنين، تزامنًا مع تصاعد الاعتداءات على المواطنين التي طالت حجاج المدينة، فجر أمس.

ويكثف الاحتلال من اقتحاماته لبلدات وقرى محافظة جنين، بالتزامن مع عدوانه المتواصل على المدينة ومخيمها، ويشن حملات مداهمة للمنازل وحملات احتجاز واعتقال في صفوف المواطنين.

وتعمدت آليات جيش الاحتلال العسكرية، صدم حافلة تقل حجاجًا في مدينة جنين، من الأسرى المحررين وعائلات الأسرى والشهداء.

واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس، الأسير المحرر سامر جرادات

3

حماس تُسلم ردها على مقترح ويتكوف للوسطاء

غزة/ فلسطين:

سلّمت حركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، ردّها على مقترح المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف الأخير بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى، إلى الوسطاء.

وأوضحت حماس في تصريح صحفي أمس: "بعد إجراء جولة مشاورات وطنية، وانطلاقًا من مسؤوليتنا العالية تجاه شعبنا ومعاناته، سلّمنا اليوم (أمس) الرد على مقترح ويتكوف".

وأكدت أن الرد جاء "بما يحقّق وقفًا دائمًا لإطلاق النار، وانسحابًا شاملًا من قطاع غزة، وضمان تدفّق المساعدات إلى شعبنا وأهلنا في القطاع". وبيّنت "حماس" أنه في إطار هذا

2

"القسام" تكشف عن استهداف قوة بكمين في بيت لاهيا

"السرايا" تعرض مشاهد من تفجير منزل بداخله قوة للاحتلال شرق غزة

غزة/ فلسطين:

عرضت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، مشاهد توثق عملية تفخيخ وتفجير منزل تحصنت به قوة إسرائيلية شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة شمال القطاع، وذلك ضمن "معركة طوفان الأقصى".

وأظهرت المشاهد عملية تفخيخ المنزل بالعبوات الناسفة، في حين يُسمع صوت مقاوم يردد "ما شاء الله ربنا يكرمنا"، ثم عملية رصد الجنود في أثناء توجههم نحو المنزل المفخخ.

ووثّقت المشاهد لحظة تفجير المنزل بعد دخول الجنود إليه، أعقبه صوت اشتباك وإطلاق نار كثيف، في حين ردد مقاومون هتافات التكبير.

ودأبت فصائل المقاومة الفلسطينية على توثيق عملياتها ضد قوات جيش الاحتلال وآلياته في مختلف محاور القتال في قطاع غزة، وظهرت خلال المقاطع المصورة تفاصيل كثيرة عن العمليات التي نُفذت ضد قوات الاحتلال.

بدورها، أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، أمس السبت، عن عملية نفذتها الثلاثاء الماضي في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، أسفرت عن وقوع قوة من جيش الاحتلال بين قتيل وجريح بعد تعرضهم لكمين محكم

2

شهيد بقصف إسرائيلي استهدف سيارة في بلدة دير الزهراني جنوبي لبنان

بيروت/ وكالات:

أفادت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان باستشهاد الشاب محمد علي جمول في قصف بمسيّرة إسرائيلية فجر أمس السبت على بلدة دير الزهراني في محافظة النبطية جنوبي لبنان.

وأوضحت الوكالة أن جمول (33 عاماً) كان متوجهاً إلى مسجد بلدة دير الزهراني، عندما استهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارته، ما أدى الى استشهاده على الفور، مشيرة إلى أن جمول شقيق شهيد ارتقى في مواجهات مع الاحتلال في منطقة يحمر الشقيف

3

بين الجوع والفئران.. نازحو غزة يواجهون الموت بصمت

غزة/ صفاء عاشور:

وسط ركام المنازل المدمرة، وتحت أقمشة الخيام المهترئة، يعيش مئات الآلاف من النازحين في قطاع غزة، ليس فقط تحت خطر القصف أو الجوع، بل في مواجهة خطر من نوع آخر هو القوارض. فئران وجرذان باتت تتجول بحرية بين خيام النازحين وفي الأزقة المحيطة بها، تتغذى على بقايا الطعام المُلقى أو المُخزَّن، وتتكاثر داخل الركام والنفايات المتراكمة. ومع توقف إنتاج المصائد محليًّا ومنع دخول السموم من المعابر، يجد السكان أنفسهم

4

بين المجاعة والمجازر.. مقترح أمريكي يعيد إنتاج الحرب على غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تكن مفاجِئةً مسارعةُ دولة الاحتلال إلى الموافقة على مقترح المبعوث الأمريكي ويتكوف، إذ يتبنى المقترح بشكل كامل المطالب الإسرائيلية، في الوقت الذي يتجاهل جميع مطالب الشعب الفلسطيني بوقف الحرب، وانسحاب جيش الاحتلال، وإدخال المساعدات الإغاثية. وحتى في بنوده التفصيلية، لم يتضمن المقترح أي ضمانات ملزمة لإدخال المساعدات أو حتى لوقف

5

"شهيد لقمة العيش".. "محمد" رحل وفي قلبه 3 طفلات وجنين ينتظر الحياة

غزة/ نبيل سنونو:

في حضرة الموت، التفت نساء منكسات القلوب حول جثمان الشاب محمد أبو حنتوش، بينهن أمه، وشقيقاته الثماني، وطفلاته الثلاث، وزوجته الحامل، يودعن عمود الأسرة الوحيد، الذي قضى وهو يبحث عن حفنة دقيق تحت ركام منزله في حي الشجاعية شرق غزة. وبالكاد قبلن أن يشيعه الرجال، ويصلوا على جثمانه، كأن عقولهن وقلوبهن ترفض تصديق استشهاد محمد الذي استهدفته قذيفة إسرائيلية حينما كان

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 5 ذو الحجة 1446هـ 01 يونيو/ حزيران 2025
Sunday 01 June
WWW.FELESTEEN.PS

"القسام" تكشف عن استهداف قوة بكمين في بيت لاهيا

"السرايا" تعرض مشاهد من تفجير منزل بداخله قوة للاحتلال شرق غزة

غزة/ فلسطين:

عرضت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، مشاهد توثق عملية تفخيخ وتفجير منزل تحصنت به قوة إسرائيلية شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة شمال القطاع، وذلك ضمن "معركة طوفان الأقصى".

وأظهرت المشاهد عملية تفخيخ المنزل بالعبوات الناسفة، في حين يُسمع صوت مقاوم يردد "ما شاء الله ربنا يكرمنا"، ثم عملية رصد الجنود في أثناء توجههم نحو المنزل المفخخ.

ووثّقت المشاهد لحظة تفجير المنزل بعد دخول الجنود إليه، أعقبه صوت اشتباك وإطلاق نار كثيف، في حين ردد مقاومون هتافات التكبير.

ودأبت فصائل المقاومة الفلسطينية على توثيق عملياتها ضد قوات جيش الاحتلال وآلياته في مختلف محاور القتال في قطاع غزة، وظهرت خلال المقاطع المصورة تفاصيل كثيرة عن العمليات التي نُفذت ضد قوات الاحتلال.

بدورها، أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، أمس السبت، عن عملية نفذتها الثلاثاء الماضي في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، أسفرت عن وقوع قوة من جيش الاحتلال بين قتيل وجريح بعد تعرضهم لكمين محكم

وقالت كتائب القسام، في بلاغ عسكري عبر منصة "تليغرام": "بعد عودتهم من خطوط القتال، أكد مجاهدو القسام إيقاع قوة صهيونية راجلة في كمين محكم والاشتباك معهم من المسافة صفر بالأسلحة الخفيفة وإيقاعهم بين قتيل وجريح في منطقة العطاطرة ببيت لاهيا". وفي بيان منفصل، قالت سرايا القدس أمس، إنها قصفت بوابل من قذائف الهاون النظامي (عيار 60) تجمعا لجنود وآليات الاحتلال المتوغلين في محيط منطقة الضابطة الجمركية جنوب شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وأول من أمس، أعلنت كتائب القسام وسرايا القدس، تنفيذ عملية مشتركة استهدفت قوة إسرائيلية متحصنة داخل أحد المنازل في منطقة "إسكان الأوروبي" جنوب شرقي مدينة خانيونس بقذيفة "TBG" مضادة للتحصينات وقذيفة مضادة للأفراد، مؤكدتين إيقاع أفراد القوة بين قتيل وجريح.

وتُواصل فصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة، معركة الدفاع عن الشعب الفلسطيني والمقدسات، ضمن معركة "طوفان الأقصى"، والرد على جرائم ومجازر الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في القطاع.

الصحة العالمية: أطفال غزة يموتون بسبب الجوع

جنيف/ فلسطين:

قالت المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة شرق المتوسط، حنان بلخي، إن أطفال غزة يموتون من جراء الجوع والمجاعة اللذين وصلا إلى مستويات مرتفعة للغاية، بسبب الحصار الإسرائيلي الخانق.

وأشارت بلخي في تصريح صحفي أمس، إلى أن البنية التحتية الحيوية للصحة دمرت بالكامل في القطاع.

وتحدثت خلال اجتماعات الجمعية العامة للمنظمة بنسختها الـ78، عن الأوضاع في قطاع غزة، الذي يتعرض لحرب إبادة إسرائيلية مستمرة منذ أكثر من 20 شهرًا.

وعن الأوضاع الصحية في قطاع غزة، قالت بلخي: "يعيش الناس في بيئة صحية صعبة للغاية، النظافة أساس الصحة، وهي غائبة في غزة".

وأضافت "كما تعاني أنظمة الرعاية الصحية من انهيار، إذ لا يقدم سوى عدد قليل من المستشفيات خدمات جزئية أو محدودة، هناك نقص حقيقي في الموارد".

وتابعت "41 أو 42 بالمئة من الأدوية الأساسية نفدت تمامًا، و41 أو 42 بالمئة من اللقاحات الرئيسية نفدت أيضًا، ونحو 64 بالمئة من المعدات الطبية نفدت تمامًا".

ولفتت إلى أن هناك كوادر صحية تتمتع بقدرة كبيرة على الصمود في غزة، وأنهم يبذلون قصارى جهدهم بالإمكانات القليلة المتاحة لهم. وأشارت إلى الصعوبات التي تواجه إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وقالت: "لدينا نحو 51 شاحنة تنتظر على الحدود لإيصال المزيد من المساعدات، نحاول إيصال ما في مستودعات منظمة الصحة العالمية إلى بعض المناطق".

وأضافت: "نواجه صعوبة في إيصال 51 شاحنة إلى غزة، كما أن الغذاء الذي وصل بعد الأسبوع الحادي عشر من الحصار (الذي تفرضه إسرائيل) لا يكفي لتلبية الاحتياجات".

وتابعت: "بشكل عام بلغ الجوع والمجاعة في غزة مستويات مرتفعة للغاية، الناس في أمسّ الحاجة إلى الغذاء والتغذية الأساسية، الأطفال يموتون أيضًا، بسبب الجوع".

وأردفت: "هناك أناس يموتون جوعًا، هذا واضح تمامًا، وعندما لا يأكل الناس يتضورون جوعًا ويموتون، بدون دواء أو علاج أو طعام يموت الناس".

ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تواصل سلطات الاحتلال سياسة تجويع ممنهج لنحو 2.4 مليون فلسطيني بغزة، عبر إغلاق المعابر بوجه المساعدات المتكدسة على الحدود، ما أدخل القطاع مرحلة المجاعة وأودى بحياة كثيرين.

فصائل تشيد بقطع بلدية برشلونة علاقتها مع الاحتلال وتدعو لعزله

غزة/ فلسطين:

ثمنت فصائل فلسطينية، قرار مجلس بلدية برشلونة قطع العلاقات مع حكومة الاحتلال، وتعليق اتفاق الصداقة مع بلدية "تل أبيب" الاحتلالية، تضامناً مع الشعب الفلسطيني وتنديدًا بحرب الإبادة على غزة.

وحثت حركة حماس في بيان لها أمس، دول ومدن العالم، على تفعيل مقاطعة الاحتلال وعزله.

وطالبت بمحاسبة الاحتلال على مجازره وجريمة التجويع بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، وذلك انتصاراً للإنسانية ولعدالة القضية الفلسطينية.

من جانبها، وصفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قرار بلدية برشلونة قطع العلاقات المؤسسية مع الكيان الاسرائيلي، بالخطوة الشجاعة، داعية إلى القطيعة الشاملة والنهائية.

وعدت الجبهة في بيان لها أمس، قرار المقاطعة بأنه انتصار لقيم العدالة وحقوق الشعب الفلسطيني.

وقالت إن هذا القرار يُعبّر عن موقف أخلاقي وسياسي متقدم، ويُشكّل صفعةً للكيان وجرائمه المتواصلة، لا سيما في غزة، ويفتح الباب أمام تصعيد الضغوط الشعبية والرسمية لعزل هذا الكيان الإجرامي والفاشي والعنصري.

وأضافت أن المطلوب اليوم قطيعةً نهائية وشاملة، تشمل طرد الشركات المتورطة في دعم هذا الكيان المارق، ورفض استقبال أي وفود أوسفن عسكرية واقتصادية مرتبطة به، وتحويل هذا التوجه إلى سياسة عامة تشمل كامل مؤسسات برشلونة وكتالونيا وإسبانيا وجميع بلدان أوروبا والعالم.

من ناحيتها، ثمنت حركة المجاهدين موقف مجلس بلدية برشلونة القاضي بقطع العلاقات المؤسسية مع حكومة الاحتلال وتعليق اتفاق التوأمة مع بلدية "تل أبيب".

واعتبرت الحركة في بيان لها أمس، هذا الموقف "بالخطوة المهمة التي ترسخ حالة العزلة الدولية التي يعيشها الكيان النازي بفعل جرائمه الوحشية في فلسطين".

وأضافت أن "هذا الموقف الشجاع من مجلس بلدية برشلونة هو انتصار للأخلاق والقيم الإنسانية واصطفاف إلى الجانب الصحيح من التاريخ".

واستغربت حركة المجاهدين أنه "بعد كل جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد شعبنا الفلسطيني المظلوم استمرار بعض الدول العربية والإسلامية في علاقاتها مع الكيان".

ودعت إلى مراجعة موقفها والانصياع لإرادة الأمة وقطع كل أشكال التطبيع مع الكيان المجرم.

كما دعت أحرار العالم لمزيد من الضغط الشعبي والتفاعل بكثافة مع فعاليات "أيام الغضب العالمي"، مطالبة جماهير أمتنا بمحاصرة مصالح وسفارات الكيان وأمريكا حتى تتوقف جرائم الإبادة الوحشية المتواصلة بحق شعبنا الأعزل.

وفي وقت سابق، أعلنت مدينة برشلونة الإسبانية، قطع علاقاتها بحكومة الاحتلال الإسرائيلي وتعليق اتفاق الصداقة مع مدينة "تل أبيب".

جاء القرار بعدما أيّد مجلس بلدية برشلونة خلال جلسة تصويت، قطع العلاقات المؤسسية مع الحكومة الإسرائيلية وتعليق اتفاق الصداقة مع مدينة تل أبيب "حتى يتم احترام القانون الدولي وضمان الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني" وحظيّ القرار الذي يتضمن نحو 20 بندًا، بتأييد الحزب الاشتراكي الحاكم في المدينة، وعدد من أحزاب اليسار والأحزاب المؤيدة للاستقلال.

ونص القرار على قطع العلاقات المؤسسية مع الحكومة الإسرائيلية الحالية، وتعليق اتفاقية التوأمة المبرم في 24 أيلول/سبتمبر 1998 بين العاصمة الكتالونية و"تل أبيب".

حماس تُسلم ردها على مقترح ويتكوف للوسطاء

غزة/ فلسطين:

سلّمت حركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، ردّها على مقترح المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف الأخير بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى، إلى الوسطاء.

وأوضحت حماس في تصريح صحفي أمس: "بعد إجراء جولة مشاورات وطنية، وانطلاقًا من مسؤوليتنا العالية تجاه شعبنا ومعاناته، سلّمنا اليوم (أمس) الرد على مقترح ويتكوف".

وأكدت أن الرد جاء "بما يحقّق وقفًا دائمًا لإطلاق النار، وانسحابًا شاملًا من قطاع غزة، وضمان تدفّق المساعدات إلى شعبنا وأهلنا في القطاع".

وبيّنت "حماس" أنه في إطار هذا الاتفاق، سيتمّ إطلاق سراح 10 من أسرى الاحتلال الأحياء لدى المقاومة، إضافة إلى تسليم 18 جثمانًا، مقابل عدد يُتّفق عليه من الأسرى الفلسطينيين.

ويسعى المقترح، الذي سربت ثلاثة مصادر مشاركة في المفاوضات خطوطه العريضة لموقع أكسيوس، إلى سد الفجوات المتبقية بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس.

وكشفت القناة 12 الإسرائيلية أن المقترح يتضمن الإفراج عن 10 أسرى إسرائيليين أحياء وجثامين 18 آخرين، على دفعتين خلال أسبوع.

وأضافت أنه يتضمن وقفًا لإطلاق النار في غزة لمدة 60 يومًا، ومفاوضات بشأن إنهاء الحرب، ويشمل انسحاب الجيش من المناطق التي احتلها منذ استئناف الحرب في مارس/ آذار الماضي.

ويتواصل لليوم الـ 603 القصف الهمجي في جميع مناطق القطاع، تزامناً مع سياسة تجويع ممنهجة تتخذ منها "إسرائيل" سلاحاً آخر للحرب.

منع قائد منتخب فلسطين من دخول أمريكا بسبب منشورات مناهضة للحرب على غزة

رام الله/ فلسطين:

منعت الولايات المتحدة الأميركية لاعب وقائد منتخب فلسطين لكرة السلة، "تامر حبش"، من دخول أراضيها، بسبب منشوراته المناهضة للحرب على قطاع غزة. وعبر قائد المنتخب الفلسطيني ونجم نادي شباب قلنديا عبر منشوراته على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، عن موقفه المناهض للجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني.

وكشف "حبش" خلال تصريحات إذاعية تابعتها (وكالة سند للأنباء) أنه مُنع من السفر إلى الولايات المتحدة، في رحلة علاج برفقة والدته المريضة، وأن السلطات الأمريكية أبلغته بذلك لأسباب أمنية، ثم تبين لاحقاً أنها مرتبطة بمنشورات حساسة على مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن حبش (31 عاماً)، رفض ممارسة لعبة كرة السلة، أو تلقي أي عرض للاحتراف الخارجي، تضامناً مع أهالي قطاع غزة الذين يتعرضون لحرب إبادة متواصلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023.

مسؤول عسكري إسرائيلي سابق يتهم نتنياهو بتوريط "إسرائيل" في مأزق غزة

الناصرة/ فلسطين:

اتهم يسرائيل زيف، رئيس العمليات السابق في جيش الاحتلال الإسرائيلي، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، بإدخال (إسرائيل) في "مأزق إنساني ولوجستي" في قطاع غزة.

وأكد زيف، أن القطاع يشهد "فوضى، وأن المسؤول الوحيد عنها هو (إسرائيل)"، قائلا: "(إسرائيل) تغرق في مستنقع بأعين مفتوحة ودون منفذ للنجاة".

وأضاف أنه "بعد 600 يوم من الحرب، لم نقترب خطوة واحدة من النصر الكامل"، مشيرا إلى أن جنود الاحتياط "منهكون ومستنزفون وأن الجيش يقترب من التحول إلى ميليشيا من حيث الانضباط". كما لفت إلى أن الجيش يُطلب منه "الاستمرار دون هدف واضح أو استراتيجية خروج"، واصفا "الشعارات الداعية إلى القضاء على حماس بأنها جوفاء ومنفصلة تماما عن الواقع". ووفق تقديرات مصادر إسرائيلية مطلعة، فإنه "لا يتوقع أن تعارض إسرائيل اتفاق وقف إطلاق نار لمدة 60 يوما وإفراج حماس عن أسرى إسرائيليين، بينهم 10 أحياء ونصف الأسرى الأموات، مقابل الإفراج عن عدد غير معروف حاليا من الأسرى الفلسطينيين، بموجب مقترح المبعوث الأمريكي، ستيف ويتكوف".

وطوال المفاوضات بين الاحتلال والمقاومة بوساطة أمريكية وقطرية ومصرية، أصرت الحركة على وقف إطلاق دائم وانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة كله، ورفضت إسرائيل هذا المطلب بالمطلق. وعقب اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى السابق، في الفترة بين 19 كانون الثاني/ يناير و18 آذار/ مارس من العام الحالي، استأنف الاحتلال الحرب وأعلن أنها تسعى إلى تحقيق الأهداف نفسها التي وضعتها في بداية الحرب، قبل حوالي 20 شهرا، وهي القضاء على حماس وإعادة الأسرى من غزة.

وفشل الاحتلال بتحقيق أي من الهدفين، فيما ترفض حكومة نتنياهو حتى الآن الحديث عما يسمى "اليوم التالي" في غزة بعد الحرب، وتعلن في الوقت نفسه أن الحرب لن تتوقف، وأنها تسعى إلى تنفيذ مخطط طرد سكان غزة إلى خارج القطاع، فإنه أصبح واضحا أن الحرب ليست ضد حماس فقط، وإنما هي بالأساس ضد سكان غزة المدنيين، الذين يشكلون الغالبية العظمى من القتلى والجرحى والمهجرين الذين دمرت بيوتهم وحياتهم كلها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

131 يومًا للعدوان.. 43 شهيدًا و22 ألف نازح في جنين

جنين/ فلسطين:

أفادت اللجنة الإعلامية في مخيم جنين، بأن عدوان الاحتلال الإسرائيلي على مدينة ومخيم جنين للاجئين، شمالي الضفة الغربية المحتلة، أسفر عن 43 شهيدًا ونزوح قرابة 22 ألف مواطن مدني بشكل قسري.

وبيّنت "اللجنة الإعلامية" في بيان لها أمس، أمس، أن أدى العدوان الإسرائيلي المستمر منذ 21 كانون الثاني/ يناير الماضي، دخل يومه الـ 131 على التوالي.

وتواصل قوات الاحتلال عدوانها العسكري على مدينة ومخيم جنين، تزامنًا مع تصاعد الاعتداءات على المواطنين التي طالت حجاج المدينة، فجر أمس.

ويكثف الاحتلال من اقتحاماته لبلدات وقرى محافظة جنين، بالتزامن مع عدوانه المتواصل على المدينة ومخيمها، ويشن حملات مداهمة للمنازل وحملات احتجاز واعتقال في صفوف المواطنين.

وتعمدت آليات جيش الاحتلال العسكرية، صدم حافلة تقل حجاجًا في مدينة جنين، من الأسرى المحررين وعائلات الأسرى والشهداء. واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس، الأسير المحرر سامر جرادات من بلدة سيلة الحارثية، والشاب خالد حاتم عليات من دير أبو ضعيف.

ونشرت قوات الاحتلال فرق المشاة في شوارع السيلة الحارثية، وسط تحليق للطائرات الحربية المسيرة، ودهمت عددا من منازل المواطنين.

ونوهت "اللجنة" إلى أن مقاومين فلسطينيون استهدفوا، بعبوة متفجرة، قوات وآليات الاحتلال على مدخل السيلة الحارثية، غربي مدينة جنين.

واحتجزت قوات الاحتلال مساء أول من أمس، عددا من المواطنين، في ساحة قرية كفيرت، جنوبي جنين، واعتدت على أحدهم بالضرب والتنكيل، وحطمت محتويات منازل جرى اقتحامها.

وأصيب طفل ومواطن، بشظايا رصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحامها قرية صانور، جنوبي جنين، بعد إطلاق النار على المركبة التي كانوا يستقلونها.

وأسفر العدوان على مخيم جنين عن هدم 600 منزل بشكل كامل في المخيم، فيما تضررت بقية المنازل بشكل جزئي وأصبحت غير صالحة للسكن.

وأردفت اللجنة: "إضافة إلى عمليات التدمير الواسعة في المدينة وما خلّفته من أضرار كبيرة في المنشآت والمنازل والبنية التحتية".

القسام تضرب "عصابة أبو شباب".. والمستعربون في مرمى المقاومة

غزة/ محمد أبو شحمة:

في تطور ميداني لافت وتحرك نوعي، نشرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، مقطعًا مصورًا يوثق استهداف مجموعة من "المستعربين" التابعين لجيش الاحتلال الإسرائيلي شرق مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، وهو ما حظي بتأييد شعبي واسع.

وحمل الفيديو في طياته رسائل استراتيجية وأمنية، أبرزها توجيه رسالة حازمة مفادها أن ملف العملاء والمتعاونين واللصوص بات على رأس أولويات كتائب القسام.

واعتبر مراقبون أن العملية تُعدّ إعلانًا صريحًا عن انتقال هذا الملف من أيدي الجهات الأمنية الرسمية، مثل وحدة "سهم"، إلى كتائب القسام، في إشارة إلى أن التعامل معه سيكون "مباشرًا وعسكريًا".

كما حمل الفيديو رسائل "من نار" لكل من تسوّل له نفسه التعاون مع الاحتلال تحت أي ظرف، أو إلحاق الضرر بالشعب الفلسطيني، والدخول في وحل الخيانة والعمالة.

وأظهر المقطع، الذي انتشر بشكل واسع، عناصر من وحدة المستعربين بلباس مدني وهم يتحركون بتنسيق مباشر مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، وينفذون عمليات تمشيط واقتحام للمنازل في منطقة حدودية شرق رفح، تحت غطاء جوي من طائرات الاحتلال.

وفي مشهد لافت، عرضت اللقطات تفجير أحد منازل المنطقة بعد تفخيخه من قِبل مقاتلي القسام، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف القوة الخاصة.

ووفق بيان لكتائب القسام، فإن الاحتلال استخدم عناصر المستعربين خلال عملياته البرية في القطاع لتنفيذ مهام حساسة، أبرزها تفتيش المنازل، والبحث عن الأنفاق والمقاومين، وزرع عبوات ناسفة، وتفخيخ منازل. كما تنقلت هذه القوات في مناطق التوغل باستخدام عربات مصفحة، ما يعكس خطورة المهام الموكلة إليهم وطبيعة الدعم الذي يتلقونه من جيش الاحتلال.

وكشف مصدر أمني في المقاومة أن هذه المجموعة تعمل ضمن ما وصفه بـ"عصابة ياسر أبو شباب"، وهي متورطة في التنسيق مع الاحتلال داخل مدينة رفح.

وقال: إن "أفرادها قاموا برصد المقاومين ونهب المساعدات الإنسانية"، مؤكدًا أنه "لن يتم التساهل مع أي عنصر يثبت تورطه، وسيتم التعامل معه كجزء من منظومة الاحتلال".

تأييد شعبي

الكاتب والمحلل السياسي الدكتور إياد القرا أكد أن المعطيات الميدانية تظهر أن هذه المجموعة عملت تحت مسمى "مكافحة الإرهاب"، كغطاء لأنشطة مشبوهة تصب في خدمة الاحتلال، مؤكدًا أن أفرادها تحركوا بغطاء عسكري إسرائيلي واضح، مستغلين وجود الاحتلال في مناطق شرق رفح.

وقال القرا في منشور عبر حسابه في موقع "فيسبوك": إن "في تطور مرتبط، كانت الأجهزة الأمنية التابعة لرام الله قد نعت قبل فترة قصيرة عناصر لها قُتلوا في ذات المنطقة، ليتضح الآن أنهم ضمن مجموعة أبو شباب، وقد قُتلوا في التفجير الذي نفذته كتائب القسام".

وأكد أن هذا الاستهداف يأتي في سياق توجه واضح من المقاومة لضرب الأذرع المتعاونة مع الاحتلال، خصوصًا أولئك المتورطين في إرباك الجبهة الداخلية، سواء عبر العمل الأمني لصالح العدو، أو من خلال التحريض، والسرقة، وإثارة الفوضى.

وأشار إلى أن نتنياهو نفسه تحدث قبل أيام عن "مشاهد غير مسبوقة يجري التحضير لها في غزة".

وشدد القرا على أن ما يجري هو "تطهير أمني وميداني" يستهدف شبكات متورطة في خيانة وطنية، قائلًا إن العدو لا يتحرك وحده، بل يستخدم أدوات محلية مكشوفة باتت في مرمى المقاومة.

رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده، أكد أن الفيديو الذي نشرته المقاومة لاستهداف عناصر من المستعربين يعود إلى منتصف الشهر الماضي، ويبدو أن العناصر التي تم قتلها نعتها صفحات على أنها تتبع للسلطة، منهم ضابط برتبة نقيب، وآخر برتبة مساعد، واثنان برتبة رقيب.

وقال عبده في منشور عبر حسابه في موقع "إكس": "المتوقّع من السلطة وفتح رفع الغطاء عنهم والتبرؤ من أفعالهم الخيانية".

كما أكد محمد الأزهر عسلية أن التحقيقات والاعترافات كشفت أن ملف الفوضى والسطو تقف خلفه مخابرات الاحتلال وأجهزة استخبارات أجنبية، ويقوده مجموعة من العملاء.

وقال عسلية في منشور عبر حسابه في موقع "فيسبوك": "يتضح من الفيديو أن ملف المستعربين بات على طاولة كتائب القسام، ويتم التعامل معه على قدم المساواة مع الاحتلال".

كذلك، اعتبر الناشط محمد الموحداني أن الفيديو الذي نشرته كتائب القسام لاستهداف من وصفتهم بـ"المستعربين" شكّل ضربة قوية ومباشرة للمتعاملين مع الاحتلال، مؤكدًا أن هؤلاء هم أفراد "عصابة أبو شباب"، وهم مجرمون اختاروا طريق الخيانة والتعامل مع العدو.

وأكد الموحداني في منشور عبر حسابه في موقع "فيسبوك" أن المقاومة وفّقت في كشف هوياتهم وتصفيتهم، وجمعتهم بحق مع فرق المستعربين من جنود الاحتلال، في رسالة واضحة حول طبيعة التعامل مع كل من يخون الوطن.

وقال الموحداني: "هذا التحول في التعاطي مع أعوان الاحتلال يوحي بأن النمط ذاته من التعامل قد يُطبّق قريبًا على سلطة أوسلو"، مشيرًا إلى أن "لحظة المفاصلة باتت تقترب، بحول الله".

وأضاف أن "الخيارات في العالم العربي اليوم محدودة وواضحة، فإما أن يكون الإنسان مع المرابطين، أو أن يكون في صف المستعربين والخونة".

وأشار إلى أن "كل الأنظمة الخائنة في المنطقة هي في جوهرها من فئة المستعربين، مهما حاولت التستر خلف الشعارات".

تظاهرة حاشدة نحو سفارة الاحتلال في اليونان رفضًا للإبادة في غزة

أثينا/ صفا:

خرج الآلاف، أمس، في تظاهرة حاشدة بالعاصمة اليونانية أثينا امتدت على طول 2.5 كم نحو سفارة الاحتلال الإسرائيلي رفضًا لحرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة.

وشارك في المظاهرة التي انطلقت وسط العاصمة اليونانية باتجاه السفارة الإسرائيلية، الآلاف من الأصدقاء والمناصرين اليونانيين والعرب وأبناء الجالية الفلسطينية، مرددين الشعارات والهتافات المنددة بالعدوان على الشعب الفلسطيني، والمؤيدة لفلسطين وحق شعبنا بالحرية والاستقلال.

ونظم اتحاد العمال اليوناني "اليامه" هذه المسيرة السلمية، التي توجت المسيرة الطفلة "ارجوان الفرا" أحد الأطفال الجرحى من غزة التي ألقت مقتطفات من قصيدة "على هذه الأرض ما يستحق الحياة" للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

وألقى رئيس اتحاد العام لعمال فلسطين فرع اليونان محمد اقنيبي كلمة امام المشاركين في المسيرة.

وشكر السفير الفلسطيني لدى اليونان جميع المشاركين في هذه الفعاليات لوقوفهم وإصرارهم على مساندة شعبنا الرافض لسياسيات الاحتلال القمعية والتهجيرية، مضيفا: "معا وبإصرار مستمر سنوقف شلال هذا العدوان الهمجي".

"أسطول الحرية" يبحر اليوم لكسر الحصار عن غزة

غزة/ فلسطين:

من المقرر أن ينطلق اليوم الأحد، "أسطول الحرية" في مهمة تهدف إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، وفق ما أعلنت النائبة الفرنسية- الفلسطينية في البرلمان الأوروبي، ريم حسن.

وسيشارك في هذه الرحلة الإنسانية ناشطون من بينهم الناشطة السويدية المعروفة في مجال المناخ، غريتا ثونبرغ.

وأعلنت نائبة فرنسية- فلسطينية، أنّ الناشطة ثونبرغ ستبحر مع ناشطين آخرين، اليوم الأحد، إلى غزة على متن سفينة إنسانية احتجاجاً على الحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع.

وتمّ تنظيم الرحلة من قبل "أسطول الحرية"، وهو تحالف من مجموعات معارضة للحصار الذي فرضته "إسرائيل" في 2 آذار/ مارس الماضي على غزة بعد استئناف العدوان، عقب وقف إطلاق النار الذي لم يصمد طويلاً.

وأفادت عضو البرلمان الأوروبي المشاركة في الرحلة ريم حسن، إنّ "العملية لها أهداف متعددة: إدانة الحصار الإنساني والإبادة الجماعية المستمرة، والإفلات من العقاب الممنوح لإسرائيل ورفع مستوى الوعي الدولي".

وتجدر الإشارة إلى أنّ حسن، هي شخصية بارزة في الحزب اليساري "فرنسا الأبية"، وأثارت جدلاً واسعاً في الماضي بتصريحاتها حول الشرق الأوسط.

وكان من المقرر أن تزور حسن الأراضي الفلسطينية المحتلة في شباط/ فبراير الماضي، مع وفد من البرلمان الأوروبي، لكنها قالت: إنها "مُنعت من دخول (إسرائيل)".

وتمّ الاتفاق سابقاً على أن تقوم ثونبرغ، التي اشتهرت بتنظيم احتجاجات للمراهقين من أجل المناخ في بلدها السويد، بالرحلة إلى غزة في وقت سابق هذا الشهر على متن سفينة تابعة لتحالف "أسطول الحرية"، لكن السفينة تعرضت للاعتداء والتخريب أثناء رحلتها إلى غزة.

ونشرت حسن على مواقع التواصل الاجتماعي "لضمان أمننا، وكذلك نجاح مهمتنا، نحتاج إلى أقصى قدر من التعبئة العامة لهذه المبادرة.

شهيد بقصف إسرائيلي استهدف سيارة في بلدة دير الزهراني جنوبي لبنان

بيروت/ وكالات:

أفادت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان باستشهاد الشاب محمد علي جمول في قصف بمسّيرة إسرائيلية فجر أمس السبت على بلدة دير الزهراني في محافظة النبطية جنوبي لبنان.

وأوضحت الوكالة أن جمول (33 عاماً) كان متوجهاً إلى مسجد بلدة دير الزهراني، عندما استهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارته، ما أدى الى استشهاده على الفور، مشيرة إلى أن جمول شقيق شهيد ارتقى في مواجهات مع الاحتلال في منطقة يحمر الشقيف في حرب الـ66 يوماً.

ولفتت الوكالة إلى تحليق لافت لمروحيات إسرائيلية من نوع أباتشي في أجواء المنطقة.

وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية قد شنت، فجر أمس الجمعة، أربع غارات استهدفت أطراف بلدة شمسطار في البقاع شرقي لبنان، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار.

وبحسب الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان، فقد "شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي أربع غارات متتالية اعتباراً من بعد منتصف الليل على أطراف بلدة شمسطار، لجهة بلدة طاريا، غرب بعلبك، في البقاع شرقي لبنان".

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد نفذ سلسلة اعتداءات الخميس الماضي، ما أدى إلى سقوط شهيدين ضمن خروقاته المستمرّة لاتفاق وقف إطلاق النار.

ويواصل جيش الاحتلال شنّ غارات في لبنان على مواقع يزعم أنها تابعة لحزب الله، على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الساري بين الطرفين منذ 27 نوفمبر/ تشرين الثاني.

ونص الاتفاق على انسحاب مقاتلي حزب الله من منطقة جنوب نهر الليطاني (على مسافة نحو 30 كيلومتراً من الحدود)، وتفكيك بناه العسكرية فيها، في مقابل تعزيز الجيش اللبناني وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) انتشارهما قرب الحدود.

ويطالب لبنان المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف هجماتها والانسحاب من النقاط الخمس التي لا تزال تحتلها في جنوب لبنان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

فراس وشاح.. أب يبحث عن الحياة بين ركام 18 شهيدًا من أسرته

غزة/ محمد عيد:

وسط أكوام الركام والدمار الذي خلفته الصواريخ الإسرائيلية عقب قصف مربع سكني في مخيم البريج وسط القطاع، أعاد الأب فراس وشاح تأهيل جزء من منزله المدمر، ونصب خيمة قماشية أمامه.

فلا خيار آخر أمام وشاح، الذي فقد 18 فردًا من أسرته شهداء من جراء مجزرة إسرائيلية، سوى العيش فوق ركام منازل عائلته، وسط حرب إبادة جماعية لا تزال مستمرة للشهر التاسع عشر على التوالي.

وتعود المجزرة إلى تاريخ 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، الذي لا يمكن أن ينساه الأب، حينما انتهت أسرته من طعام الغداء وذهب بعدها لشحن الهواتف في نقطة شحن تعمل بالألواح الشمسية (خارج المنزل).

يضرب كفيه ويقول لصحيفة "فلسطين": "لحظات، بل ثوانٍ، وراحت أسرتي وأولادي.. وراحت كل حاجة جميلة في حياتي"، ليتفاجأ باستشهاد نجله البكر سعيد (8 سنوات) وابنتيه سلمى (7 سنوات) وإلين (3 سنوات)، ووالدته، إلى جانب شقيقتيه وشقيقه وزوجته وأولادهما.

لم ينجُ من تلك المجزرة البشعة سوى طفله محمد (9 شهور)، الذي عُثر عليه داخل الحفرة الكبيرة التي أحدثها أحد الصواريخ الإسرائيلية. وبعد البحث في اليوم التالي، عُثر على ابنة شقيقه مي (عامان)، وهي الناجية الوحيدة من أسرة شقيقه الأصغر محمد.

في ذلك الوقت، أمضى الأب، الذي أصيب بجروح وحروق طفيفة جراء لهب الصواريخ، نحو عام كامل في المستشفيات والمراكز الصحية، في محاولة لتطبيب زوجته التي أصيبت آنذاك بكسور عميقة في أنحاء جسدها، وخضعت لعملية ولادة بعد 18 يومًا من إصابتها، ليرزقا بطفلهما آدم. أما الناجية مي، فقد خضعت لرعاية وحضانة داخل منزل ابنة عمها حتى تعافت زوجة فراس من إصابتها، لتنضم لاحقًا إلى أسرتهما.

"بابا.. ماما"، هكذا تنادي الناجية الوحيدة من أسرتها على عمّها وزوجة عمها. فلا ذاكرة لطفلة كان عمرها لحظة القصف 12 شهرًا، والآن تبلغ عامين ونصف، تلهو وتلعب برفقة ابن عمها محمد وصغار الحي في عمرهما.

يتساءل الأب بحرقة: "ما ذنب هؤلاء الأطفال؟ ما ذنب هذا الطفل محمد الذي شرب الدواء وتعرض للحقن بشكل لا يوصف؟". وخلال شهور المبيت في المستشفيات، لم ينقطع فراس (38 عامًا) عن البحث أسفل ركام ثلاثة منازل للعائلة (منزله، ومنزل والده، ومنزل شقيقه) عن بقايا أشلاء أسرته وأطفاله، الذين توزعت بقاياهم على عدة قبور. يقول: "كنت أصطحب الأشلاء والعظام إلى مستشفى الأقصى لتوثيق أسماء الشهداء.. وبعد توثيقها، كنت أضعها في أكفان جثامين الشهداء المتواجدة في ثلاجة الموتى.. الله يسهل عليكم يا بابا".

سبعة شهور قضاها الأب في البحث أسفل ركام المنازل، "مترًا مترًا"، حتى عثر على مجموعة من الألعاب والدمى لأطفاله ومقتنيات أخرى لأهله.

يتوسط حبل رفيع داخل المنزل المدمر جزئيًا، تُعلَّق عليه مجموعة من الألعاب والدمى التي تمكّن من العثور عليها، ويقول: "بتواسيني، بتذكرني فيهم".

يسترجع الأب المكلوم ذكرياته بعد نجاحه في بناء منزل صغير لأسرته قبل عام من بدء حرب الإبادة الجماعية على غزة في 7 أكتوبر 2023، وأنشأ غرفة لأبنائه الذكور وأخرى للإناث. يستذكر تفاصيل منزله الجديد، الذي أضحى كومة من الركام والدمار، وهو الأمر الذي دفعه لمواصلة البحث عن مقتنيات أسرته طوال الشهور الماضية حتى وصل به المطاف للعيش بجانبه.

يقول: "في ركام الحرب، لا يبقى للآباء سوى الذكريات التي يتمسكون بها جيدًا"، ويضيف: "أحلام مشتركة مع العائلة والأولاد.. لقد رحلوا جميعًا دون أن نكمل أي حلم".

ويختم الأب الذي فقد ثلاثة من أبنائه وصاحب المنزل المدمر: "لو كان هذا الركام ذهبًا.. لن يجدي نفعًا"، مؤكدًا أن كل ما يتمناه بعد هذه الفاجعة هو: "أن تتوقف هذه الحرب الشرسة، وأن ينعم أهل غزة بالأمن والأمان".

بين الجوع والفئران.. نازحو غزة يواجهون الموت بصمت

غزة/ صفاء عاشور:

وسط ركام المنازل المدمرة، وتحت أقمشة الخيام المهترئة، يعيش مئات الآلاف من النازحين في قطاع غزة، ليس فقط تحت خطر القصف أو الجوع، بل في مواجهة خطر من نوع آخر هو القوارض.

فئران وجرذان باتت تتجول بحرية بين خيام النازحين وفي الأزقة المحيطة بها، تتغذى على بقايا الطعام الملقى أو المخزَّن، وتتكاثر داخل الركام والنفايات المتراكمة. ومع توقف إنتاج المصائد محليًا ومنع دخول السموم من المعابر، يجد السكان أنفسهم عاجزين عن مواجهتها.

ووفق تقرير نشرته "الأونروا"، فإن النزوح الجماعي وتكدّس السكان في أماكن ضيقة وغير صحية، بالإضافة إلى تراكم النفايات، أسهم في ارتفاع نسب الأمراض الجلدية والتنفسية، وزيادة خطر انتشار أمراض تنقلها القوارض.

تجارب مريرة

أم أحمد أبو عودة (41 عامًا)، نازحة من منطقة تل الهوى، تقيم مع أطفالها الستة داخل خيمة في ملعب برشلونة، تقول:

"منذ أسبوعين، وجدت فأرًا ميتًا بجوار فراش ابنتي الصغيرة. لم أستطع النوم بعدها، كل ليلة نسمع صوت حفر تحت الأرض وصريرًا مخيفًا. أطفالي يستيقظون وهم يصرخون."

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "الوضع أصبح لا يُطاق، القصف والنزوح من جهة، وقلة الطعام من جهة أخرى، والآن مجبرون على مواجهة القوارض والفئران ومشاكلها"، لافتةً إلى خوفها المستمر من الأمراض التي قد تسببها لأطفالها، خصوصًا الصغار منهم.

أم أحمد حاولت تصنيع مصيدة يدوية باستخدام دلو وماء وزيت، لكن القوارض باتت أذكى من فخاخها، كما تقول.

أما ياسر جودة (28 عامًا)، شاب من حي الشجاعية، نزح إلى خيمة مؤقتة في حي الزيتون ويعمل حاليًا بائعًا متجولًا، فيروي أنه في إحدى الليالي، وأثناء تناوله العشاء مع أصدقائه، خرجت عرسة من تحت أحد الصناديق وقفزت على الطعام.

ويقول لـ"فلسطين": "لا نملك برّادًا ولا خزانات نظيفة، ونُخزِّن الطعام في صناديق كرتونية. الفئران باتت أقوى منا، لا كهرباء، لا مياه، ولا حتى مصائد لحمايتنا من هذه الكائنات."

عفاف النيرب (35 عامًا)، أرملة وأم لثلاثة أطفال، تقيم في خيمة بجوار ملعب إليرموك بمدينة غزة، تقول: "طفلتي ذات الأربع سنوات أصيبت بحمى شديدة بعد تعرضها لعضة فأر، ولم نجد مضادًا حيويًا مناسبًا في المركز الصحي. اضطررنا لتضميد الجرح بماء وملح."

وتؤكد عفاف أن الخيام في منطقتها ممتلئة بالقوارض، وأنها طلبت أكثر من مرة من البلدية أو الجمعيات المساعدة دون استجابة، لافتةً إلى أن القوارض تعيش بين أكوام النفايات وتخرج من بين ركام البيوت المدمرة، التي أصبحت تملأ القطاع بسبب حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال منذ 20 شهرًا.

غياب أدوات المكافحة

كانت المصائد تُصنع في ورش محلية بسيطة قبل الحرب، لكن معظم هذه الورش دُمِّرت بالكامل. أما السموم، فهي مستوردة في الغالب، وتمنع سلطات الاحتلال إدخالها، ما ترك السكان عُزّلًا في مواجهة هذه الآفة البيئية.

حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة تسببت في وضع كارثي بيئيًّا بسبب تراكم أكثر من 100 ألف طن من النفايات في شوارع القطاع، ما خلق بيئة خصبة لتكاثر القوارض والحشرات. فالفئران تنقل أمراضًا قاتلة، والعرس تنقل ديدانًا طفيلية.

وأشار تقرير مشترك لمنظمة الصحة العالمية ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) إلى "ازدياد حالات الإصابة بحمى عضّة الجرذ والسالمونيلا في مراكز الإيواء بغزة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة."

وفي بيان صادر عن الأونروا بتاريخ 17 سبتمبر 2024، حذّرت الوكالة من تدهور الأوضاع الصحية في غزة بشكل متزايد يومًا بعد يوم، حيث تشكّل الحشرات والقوارض خطرًا على الصحة من خلال نشر الأمراض، مما يهدد صحة الناس. وأضافت: "إن فرق الأونروا تعمل على دعم العائلات النازحة في الملاجئ، بهدف منع هذه الآفات من اجتياح المساحات المكتظة التي يعيشون فيها."

وفي 28 أبريل 2025، أفادت الأونروا بأن فرقها قامت بحملات رش للمبيدات الحشرية في حوالي 50 موقعًا للنزوح في منطقة المواصي بخان يونس، وذلك لمواجهة انتشار الحشرات والبراغيث والقوارض.

وأشارت إلى أن الإمدادات الإنسانية الحيوية، بما في ذلك المبيدات الحشرية، تنفد بسرعة، مع توقع نفاد مخزون المبيدات في غضون 10 أيام في جنوب غزة، بينما نفد بالفعل في المناطق الوسطى وشمال القطاع.

كما حذّرت الأونروا من أن تراكم النفايات في غزة يسهم في انتشار الأمراض، مؤكدة أنها تواصل تقديم خدمات جمع النفايات الصلبة وترحيلها في جميع الأماكن التي يمكن الوصول إليها.

في ظل هذه التحذيرات، تطالب الأونروا والمجتمع الدولي بضرورة فتح المعابر بشكل عاجل لإدخال المواد الأساسية، بما في ذلك المبيدات الحشرية والمصائد، وتوفير الدعم اللازم للحد من انتشار القوارض والحشرات، وحماية السكان من الأمراض المرتبطة بها.

إن استمرار انتشار القوارض والحشرات في قطاع غزة يشكّل تهديدًا خطيرًا على الصحة العامة، ويتطلب تدخلًا عاجلًا من الجهات المحلية والدولية لتوفير الإمكانيات اللازمة لمكافحتها، وحماية السكان من الأمراض التي تسببها.

شظية أصابتها بشلل نصفي وأفقدتها النطق

"الموت الثالث".. الاحتلال يقتل حلم الطفلة "ميرا" بأن تصبح طبيبة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"إحنا متنا مرتين!".. كان ذلك سؤالًا وجهته الطفلة ميرا أحمد (4 سنوات) لأمها، بعد إصابتها بجروح طفيفة نتيجة استهداف الاحتلال للمنزل الذي نزحت إليه مع عائلتها خلال الأشهر الأولى من الحرب. لم تكن تعلم أن الإصابة التالية، التي تسميها "الموت الثالث"، ستقضي على حلمها بأن تصبح طبيبة، بطريقة لم تكن تتخيلها يومًا.

على أحد أسرّة مستشفى "ناصر الطبي"، ترقد ميرا مصابة بشلل نصفي، وقد لفّ رأسها شاش طبي. فقدت النطق، بعدما تسببت شظية إسرائيلية في كسر بالجمجمة، وأدخلتها في حالة صدمة شديدة، لا تقل عن الصدمة التي تعيشها والدتها وشقيقتاها. مكثت عشرة أيام في المستشفى، كانت خلالها بين الحياة والموت، إلى أن فتحت عينيها على واقع أشدّ قسوة.

إلى جانب سريرها، تجلس أمها التي لم تعد إلى خيمتها الممزقة بفعل القصف، تراقب تطورات حالة طفلتها الصحية، وتراقب معها تحوّلها من طفلة نشيطة مفعمة بالحياة، تملأ أجواء النزوح القاسية بابتسامتها و"فهمها الكبير"، إلى حالة مأساوية؛ صوتها صمت، وضحكتها غابت، وجسدها مكبّل بالسكون.

ألعابٌ بجانب سريرها، وملابس جديدة ترتديها، لكنها لا تخفف شيئًا من المشهد القاسي. تلك الألعاب لم تعد ميرا قادرة على لمسها، كما كانت قبل الإصابة. والخيوط الجراحية التي تملأ رأسها شاهدة على كسر غائر، وعلى دموية حرب خلّفت ندوبًا لا تُمحى. كلّ شيء ساكن حولها... إلاّ ألمها، الذي تعبّر عنه بالصراخ المستمر، في وضع يفتّت قلب والدتها، التي تصرخ باكية في أروقة المستشفى: "البنت بتموت مني، حدا يساعدني تسافر، أو نشوف إلها حل يسكّن ألمها".

خيمة عاجزة

في 21 مايو/أيار 2025، كانت ميرا تجلس في حضن والدتها داخل خيمة نزوح، عندما قصف الاحتلال منزلًا مجاورًا، ما أسفر عن مجزرة بحق عائلة أبو شمالة. تطايرت الشظايا والركام والدخان، واخترقت الخيمة القماشية التي لم تتمكن من حماية الطفلة، في مأساة تتكرر يوميًا مع النازحين.

تقول الأم بصوت مليء بالقهر: "كنا بقرب البنات، ومع ذلك أصيبوا. المشهد كان مرعبًا. طفلتي أُصيبت، وتدمرت الخيمة، وفقدنا كل أمتعتنا. المنزل المستهدف كان مكوّنًا من أربعة طوابق. الاستهداف خلف دمارًا هائلًا".

وعلى مدار عشرة أيام، لم تغادر الأم أبواب العناية المركزة. "الأطباء قالوا لي: بنتك شبه شهيدة من شدة حالتها"، تتابع بصوت حزين، وتضيف: "مرت علينا أيام صعبة. أُفاقت بحالة صعبة، شلل نصفي، فقدان وعي، كسر في اليد والجمجمة، وفقدان للنطق. لم تعد تعرفني. وأُحتاج لعدد من الممرضين لتثبيتها أثناء إعطائها الدواء بسبب حركاتها الاندفاعية".

وتتابع الأم: "لا تستطيع التعبير عن حالتها. المشفى قام بكل ما يمكن في ظل غياب الأدوية والإمكانيات. كل ما تحتاجه الآن هو تأهيل شامل وتخطيط دقيق لطبيعة إصابة الرأس، لكن هذا غير متوفر. حصلنا على تحويلة للعلاج بالخارج، لكنها لم تنفذ حتى الآن"، مطالبة منظمة الصحة العالمية بـ"إنقاذ حياة طفلتها قبل تدهور حالتها".

تستحضر اللحظات الأولى للاستهداف، قائلة: "عندما رأيت طفلتي مصابة، أغمي عليّ، وعندما أفاقت على هذا الوضع، أُغمي عليّ مجددًا. ما ذنب طفلة بريئة، عمرها أربع سنوات؟ ما ذنبها في أن تُحرم من حقها في العلاج؟ الإمكانيات الطبية هنا محدودة، لا أجهزة، ولا أدوية، ولا تأهيل".

انتظار مرهق

في كل ساعة ويوم يمضي، تبقى الطفلة ممدّدة في سريرها، وحالتها تتدهور أمام عيني والدتها التي لا تملك سوى الانتظار. "أخاف أن أفقدها في هذا الانتظار المرهق"، تقول، وهي تمسح دموعها.

"جاءتني ميرا بعد سبع سنوات من إنجابي شقيقتها الكبرى، ماري (10 سنوات)، وأصغرها أيلا (سنة). كنت متعلقة بها كثيرًا"، تصفها بـ"الحبوبة، المرحة، طريقتها بالكلام جميلة. أي شخص يراها يحبها". تحاول الأم التماسك أمام دموع تغالب صوتها.

من واقع فقدت فيه ميرا حركتها وحيويتها، تقفز أمام والدتها صورٌ من حياة الطفلة قبل الإصابة. "كانت ما شاء الله عليها، متفوقة، تجيد الحروف الأبجدية كتابة ونطقًا بالعربية والإنجليزية. كانت لغتها قوية، وحفظت جزء 'عمّ' من القرآن. كنا نُعدّها لمدرسة خاصة".

تمنت ميرا أن تصبح طبيبة. لم يكن ذلك مجرد حلم، بل كانت تمارسه يوميًا وهي تلعب مع الأطفال. تحضر ألعابها، وتحاكي ما يقوم به الأطباء مع المرضى والمصابين. "كانت دائمًا تقول لي: 'ماما، أنا لما أكبر راح أصير دكتورة وأعالج المصابين'.. لكنهم قتلوا حلمها".

نجت ميرا من استهدافين سابقين. مع بداية الحرب، أصيبت مرتين إصابات طفيفة بسبب قصف قريب، لكنّ الخوف لم يفارقها، وكانت تردده دومًا لأمها: "ماما، إحنا متنا مرتين". بهذه العبارة، عبّرت الطفلة عن إدراكها المبكر لمعنى الإصابة في زمن الحرب، وعن طفولة يُسرق منها كل يومٍ شيءٌ جديد.

بيـن المجـاعة والمجـازر.. مقترح أمريكي يعيد إنتاج الحرب على غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تكن مفاجِئةً مسارعةُ دولة الاحتلال إلى الموافقة على مقترح المبعوث الأمريكي ويتكوف، إذ يتبنى المقترح بشكل كامل المطالب الإسرائيلية، في الوقت الذي يتجاهل جميع مطالب الشعب الفلسطيني بوقف الحرب، وانسحاب جيش الاحتلال، وإدخال المساعدات الإغاثية.

وحتى في بنوده التفصيلية، لم يتضمن المقترح أي ضمانات ملزمة لإدخال المساعدات أو حتى لوقف العمليات العسكرية خلال فترة الهدنة المقترحة البالغة 60 يومًا، كما لا يضمن انسحاب جيش الاحتلال، ولم يحمل سوى وعود أمريكية أثبتت خلال مجريات الحرب مشاركتها الفاعلة في إبادة الشعب الفلسطيني عبر تزويد الاحتلال بكميات ضخمة من الصواريخ والأسلحة.

وقال المتحدث باسم حركة حماس جهاد طه: إن "المقترح لا يراعي التفاهمات التي قدمتها الحركة للوسطاء، لكن الحركة تناقشه بجدية"، مؤكدًا انفتاح الحركة على كل المقترحات والأفكار التي من شأنها إنهاء العدوان وضمان الانسحاب من قطاع غزة، مشددًا على أن أي اتفاق لا بد أن يتضمن الانسحاب الكامل من القطاع، وأن ورقة ويتكوف لا تتضمن أي تعهد قريب بوقف الحرب، لا بشكل جزئي ولا مرحلي.

بدوره، أكد عضو المكتب السياسي لحماس د. باسم نعيم، أن رد الاحتلال في جوهره يعني تأبيد الاحتلال واستمرار القتل والمجاعة (حتى في فترة التهدئة المؤقتة)، ولا يستجيب لأي من مطالب الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها وقف الحرب والمجاعة. ومع ذلك، تدرس قيادة الحركة بكل مسؤولية وطنية الرد على المقترح.

استثمار الضغوط

ورأى الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل أن ما ورد في اقتراح ويتكوف يتبنى الرؤية الإسرائيلية بالكامل، مشيرًا إلى أن ذلك ليس مفاجئًا، فثمة تبادل وتكامل في الأدوار بين أمريكا و(إسرائيل).

وأكد عوكل لصحيفة "فلسطين" أن المقترح يحاول استثمار الضغوط الإسرائيلية، لا سيما سياسة التجويع، لإرغام حركة حماس على قبول اشتراطات تمكّن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من الزعم بأن الضغط العسكري هو السبيل للإفراج عن الرهائن.

وشدد على أن المشكلة ليست فقط في أن الاتفاق لا يضمن وقف الحرب، بل أيضًا لا يضمن انسحاب جيش الاحتلال، ولا يوقف الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين، ولا يوفر ضمانات جدية لتنفيذ بنوده، لافتًا إلى أن الشراكة الأمريكية في هذه الحرب لم تعد محل شك، بل أصبحت واضحة ومستمرة.

كما أشار إلى وجود ضغوط غير مسبوقة على حماس، خاصة مع تفاقم الأوضاع الإنسانية بفعل القتل والتجويع، ما يضعها أمام موقف مصيري صعب، في وقت يمر بثمن باهظ لا يحتمله بشر.

الراعي الرسمي للمقتلة

ويرى الكاتب والمحلل السياسي عدنان الصباح أن المقترح يؤكد أن أمريكا هي الراعي الرسمي للمجزرة والفاعل الحقيقي فيها، مشددًا على أنه لو كانت تسعى لوقف الحرب لفعلت ذلك منذ اتفاق 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، الذي هلّل له الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، قبل أن يتراجع الاحتلال عن تطبيقه ولم يلتزم ببنوده، خاصة ما يتعلق بالبروتوكول الإنساني ووقف إطلاق النار لمدة 42 يومًا.

وقال الصباح لـ"فلسطين": "لو أراد ترمب وقف الحرب لما رفع الحظر عن أنواع معينة من الصواريخ والقنابل، ولما أعد حزبه ومجلس النواب الأمريكي قوانين لمعاقبة الدول والأشخاص والكيانات التي – بحسب اعتقادهم – تعادي السامية، ولقر قانونًا لمساعدة الاحتلال بـ14 مليار دولار، ولما تراجع عن مقترح ويتكوف الأول الذي وافقت عليه حماس".

وأشار إلى أن المقترح الأول كان ينص على الإفراج عن خمسة أسرى إسرائيليين في اليوم الأول للتهدئة، وخمسة في اليوم الأخير، ما كان يمنح المقاومة أوراق ضغط في حال عدم التزام الاحتلال بالاتفاق. أما المقترح الحالي، فيتحدث عن سبعة أيام للإفراج عن الأسرى دون أي ضمانات مقابلة.

وأضاف: "هناك تجربة سابقة، حيث أخر الاحتلال الإفراج عن الأسرى ووضع عراقيل عديدة. أما المقترح الحالي فقد ألغى كل شيء، ويُستخدم فيه التجويع والمساعدات كسلاح للضغط على المقاومة".

ضمانات أمريكية معلنة

وتساءل الصباح: "لماذا ستوافق حماس؟"، مشيرًا إلى أن الحركة قد تقول "نعم مشروطة"، لكنها تشترط وجود ضمانات أمريكية معلنة، لأن لا مصر ولا قطر ولا أوروبا ستقبل بهذا المقترح، الذي "يبدو وكأنه كتب بقلم نتنياهو ولا علاقة لويتكوف به".

وأكد أن حماس تصر على ضمانات أمريكية مكتوبة ومعلنة، لأنه في اتفاق يناير لم يُكتب أي نص بهذا الخصوص، ولا حتى إعلان رسمي عن ضمانة أمريكية، وهو ما تراه الحركة شرطًا لازمًا لإلزام الاحتلال.

وبشأن تطابق المقترح مع المطالب الإسرائيلية، شدد الصباح على أن هذا التطابق دليل على أن أمريكا صاحبة مشروع الإبادة والتطهير، وتسعى للسيطرة على غزة، مشيرًا إلى أن المقاومة ناقشت المقترح مع شركائها في السلاح من منطلق وطني، لكنها تدرك أن القبول به في ظل المجازر والمجاعة يُدخل الشعب الفلسطيني في مخاطرة كبيرة، خاصة أن تجربة تسليم الأسرى في نوفمبر 2023 ويناير 2024 أثبتت أنه بمجرد تسلمهم يعود الاحتلال للقتل.

وختم بالقول: "بدلًا من لوم حماس، يجب تشكيل حالة ضغط دولي على أمريكا والاحتلال لإنهاء الحرب"، مستغربًا من أن الأمم المتحدة تطالب بإدخال المساعدات دون السعي لوقف الحرب، وكذلك من تقاعس روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا عن إصدار قرار بمجلس الأمن لوقف الحرب، مؤكدًا أن مثل هذا القرار – في حال إصداره – لن تعارضه أمريكا.

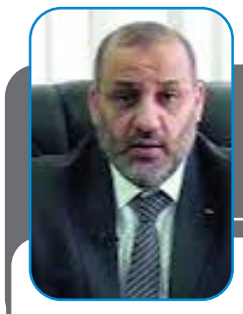

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ * فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾

[الأعراف: 156]

غزة، بكل ما فيها، بكل من فيها، تصمد في محرقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. تُحاصرها نار ظلم بربري، على مرأى ومسمع عالم أخرس، وإنسانية غارقة في صَمتها وعجزها، وقلةٌ فقط وقفوا إلى جانبها بما استطاعوا، حتى بلغت القلوب الحناجر، وبقيت غزة وحدها #ياوحدنا. لكنها أبدًا لم تفقد رجاءها في الرحمة، وظلت تنادي الله: اللهم رحمتك نرجو، لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله.

الرحمة، من أسماء الله الحسنى، من أسماء الجمال، وهي أكثر من أسماء الجلال. وقد خلق الله الرحمة مائة، أمسك عنده تسعًا وتسعين، وأرسل واحدة في الأرض، يتراحم بها الخلق. والرحمة قانون وناموس كوني لا يتغير، فكيف بمن احتمى بالرحمن الرحيم؟

غزة التي خرجت كلها لله تعالى، لبّت نداء المسرى والأسرى، وقدّمت رجالها يقاتلون حتى النقطة صفر، استجابة لأمر الله تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا}، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} (البقرة: 216)، الله أرحم بها.

غزة التي أعدّت ما استطاعت من قوة، وما عجزت عنه وكلته إلى الله: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم} (الأنفال: 60)، الله أرحم بها.

غزة التي لم تبخل يومًا بنصرة شعبها، ولا أمتها، ولا المظلومين في كل مكان، التي ما زالت تصرخ: "مشان الله يا غزة يلا"، فخرجت بكفّها، بصوتها، بدمها، الله أرحم بها.

غزة التي تراحمت فيما بينها، وتعاطفت وتعاضدت، الله أرحم بها. غزة التي ربّت أبناءها على الفداء والجهاد والشهادة، فتسابقوا في ميادين الموت من أجل الحياة، الله أرحم بها. غزة التي حفرت القرآن في قلوب أطفالها، وخرجت بمواكب الحفاظ آلافًا مؤلفة، الله أرحم بها. غزة التي رفعت أكفها لله الرحمن الرحيم، القوي القهار، العزيز الجبار، راجية رحمته بالأطفال والنساء والكهول، بالبهائم والشجر والحجر والماء والهواء، لا ترجو سواه، ولا ترتقب فرجًا إلا منه، ولا تثق إلا بوعده، ولا تلتفت إلا إليه للانتقام من الظالمين والمتآمرين: من لا يرحم لا يُرحم، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك.

اليوم، غزة كلها واقفة عند باب الله وحده، دماؤها بين يديه، صبرها عند أعتابه، دموعها مرفوعة للسماء، وقلوبها معلّقة بالوعد الحق: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}. غزة تنتظر الفرج الذي لا يأتي إلا من عند الله، وتؤمن أن الرحمة التي وسعت كل شيء ستُكتب لها، وستُرفع بها، وستكون لها نصرًا وتمكينًا من حيث لا تحتسب.

مناسبة تنكأ جراحه

"ذو الحجة دون أمي".. "أحمد" يروي وجع غياب الشهداء في "موسم الطاعة"

غزة/ نبيل سنونو:

كان شهر ذي الحجة موسما للفرح في حياة الشاب الغزي أحمد الحطاب، لكنه منذ استشهاد أمه وجزء من أهله في خضم حرب الإبادة الجماعية يعيش أياما من الغياب لا تشبه شيئا مما مضى.

"هذه العشر الأوائل من ذي الحجة، وأمي وجزء من أهلي تحت الأنقاض لم يحضروها"، هكذا يبدأ وصفه لموسم انقلب من طقوس الطاعة إلى وجع لا يحتمل.

يجد الحطاب. الذي يمتهن التمريض - نفسه محاصرا بين طيات الوجع، ذاكرا لصحيفة "فلسطين"، أن والدته الشهيدة نجوى الحطاب – المفتي كانت تصوم هذه الأيام وتقوم الليل.

تنهمر الآلام من كلماته عن طقوس دينية اعتادتها أمه في هذه الأيام: "تفطر وتدعو لنا ولجميع الأهل والأحبة والمؤمنين والمسلمين في كل مكان. تذرف الدموع من ذكر الله، تنصب قدميها على سجادة الصلاة ليلا وإن كانت مريضة".

ويعز عليه أن أمه كانت تمني النفس بزيارة البيت الحرام حاجة ومعتمرة في هذه الأيام، "لكن (إسرائيل) قصفت البيت على رأسها وهي آمنة مرابطة في بيتها".

وشهر ذي الحجة الحالي هو الثاني الذي يمر على الحطاب دون والدته، لكن لا يزال جرحه نازفا. استشهدت أمه في منزلهم بحي الشجاعية شرق غزة إثر قصف إسرائيلي استهدف مربعا سكنيا كاملا.

ولم تكن والدته وحيدة في الفقد. شقيقه خالد، وزوجة أخيه الآخر، وطفلاها سعاد ومحمد، ما زالوا تحت الأنقاض منذ نوفمبر 2023. "أخي خالد الخالد في قلبي، كان يصوم هذه العشر من ذي الحجة ويعظمها، ويحث أبناءه على الصيام والقيام والذكر ويحفزهم بالهدايا والمكافآت. كان صواما قواما، بارا بوالديه، وبأهل بيته، وبإخوانه وأخواته".

بأسى، يتابع: "هو ليس بيننا، لكنه يعيش معي في قلبي، في دعائي، في حياتي، في منامي. نتقاسم الحياة. لو كان بيننا، لشد بعضنا البعض على القيام والذكر والطاعات. لكن ما أعلمه يقينا أننا سنلتقي".

أما أم محمد، زوجة أخيه الآخر، "المرأة الصالحة العابدة الذاكرة الحافظة لكتاب الله وأنيسة أمي"، فقد كانت تعظم هذه الأيام بالطاعات وتربية الأبناء وحثهم على الذكر.

وكأنه يعيد رثاء ابني أخيه، بكلمات يوجهها لهما: "سعاد ومحمد أبناء أخي، تاج رأسي، ونبض قلبي. نفتقد مشاركتكم التكبير والتهليل، والقيام والصيام وإن كان متقطعًا. أنتم نور العين، ومهجة القلب، وزينة البيت. اعلموا علم اليقين أنني لن، ولست أنساكم. أنتم تحت الأنقاض، ولكن تعيشون بيننا. أخبئكما في قلبي، لم أصدق بعد غيابكم. أمني نفسي أن ألتقيكم

أحمد الحطاب

وعمكم خالد... الذي قال لكم أثناء قصف البيت: 'تخافوش واذكروا الله' ثم كُتم صوتكم جميعا".

وفي ديسمبر/كانون الأول 2023، في بدايات حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، استجمع الحطاب قواه، ليرثي والدته، بعد شهر تقريبا على رحيلها: "لم أكتب ولم أنعِ والدتي منذ وقت استشهادها، لأنني ما زلت لم أصدّق أنني فقدتها. ويا ليت قلبي وجسدي تقطعا أمامي وهي بقيت بروحها وجسدها، لكن حسبنا أن لقاءنا في الفردوس الأعلى من الجنة، وهذا يقيننا بأنها تتنعم فيها الآن".

وحمل "خطاب الرثاء" سيلا من الألم: "جزء من أهلي وأطفالنا ونسائنا ما زالوا تحت الأنقاض، وأخي اعتقلته (إسرائيل) من شارع صلاح الدين، وأنا خرجت من مستشفى الشفاء الطبي بعد حصاره واقتحامه أمامنا. ما تبقى من عائلتي أصبحوا نازحين، كل واحد في مكان، وسط مأساة فوق المأساة، وما زلنا بالكاد نقف على أرجلنا لأن لنا أطفالا وذرية نحميهم بأجسادنا، مفترشين الأرض، ملتحفين السماء".

هكذا نكأ شهر ذي الحجة جراح الشاب الحطاب، ومع استمرار حرب الإبادة الجماعية التي حصدت أكثر من 170 ألف غزي بين شهيد وجريح، فإن الآلاف يشاركونه شعور الفقد ذاته.

"تاج رأسي، ونبض قلبي، ونور عيوني، ومنبع روحي"، يصف الحطاب والدته بهذه الكلمات، متمنيا من الله أن يمكنه من لقائها وأحبته الشهداء "وأنتم أحياء تحت الأرض، أو أحياء في السماء".

فظيعةٌ وسخيفةٌ ولا تُعجب أحدًا

محمود الريماوي
(العربي الجديد)

قابلت برنامجَ المساعدات الأميركية الإسرائيلية لقطاع غزّة موجةٌ من السخط الدولي، ولم يحظَ بقبول أيّ طرف في المنطقة أو العالم. وواقع الحال أن هذا البرنامج لا يرمي إلى تقديم المساعدات أو معالجة الضائقة المعيشية أو إنقاذ الناس من المجاعة، بقدر ما يستهدف إذلال السكّان والتوزيع الانتقائي والشحيح للأغذية، وبما يؤدّي عملياً إلى حرمان الأغلبية من تلقّي معونات. إنها خطّة خبيثة وعديمة الإنسانية، فبدلاً من مدّ يد العون لمن جُوّعوا، يعمل هذا البرنامج على إذلالهم وإبقائهم جوعى، وفيما يتسبّب بإثارة الفوضى والتدافع الخانق، فإن قوات الاحتلال تواجه حالة الزحام (تسبّبت فيه) بقتل الجوعى ممّن يفقدون القدرة على السيطرة على أنفسهم. ومن الواضح أن هذه النتائج حتمية، وقد صمّم البرنامج من أجل الوصول إلى هذه النتيجة. وخلافاً لما يحدث في مثل هذه الظروف، حين تتقدّم الأمم المتحدة ومنظّمات الإغاثة والصليب الأحمر والهلال الأحمر وهيئات محلّية للقيام بهذه المهمة، فقد انبرت أطراف أمنية إسرائيلية وأميركية لتصميم هذا البرنامج المُعيب من أجل إنزال مزيد من العقوبات الجماعية بالمدنيين المنكوبين.

خطّة سادية، وليست أقلّ من ذلك، كما وصفها المقرّر الأممي الخاص المعني بالحقّ في السكن اللائق بالاكريشنان راجاغوبال.

وهذا ما يفسّر القرار بإقصاء الجهات الدولية ذات الاختصاص التي تتمتّع بالكفاءة والخبرة المهنية الكافية في هذا المجال، وتوكيل جهات أمنية بهذا الأمر تحت عنوان مُفعم بالغشّ والكذب، وهو "مؤسّسة غزّة الإنسانية"، مع سيطرة أمنية كاملة على حجم المساعدات وطرق توزيعها وعدد المستفيدين منها. وهو ما حمل مدير هذه المؤسّسة جيد وود إلى إعلان استقالة فورية الأحد الماضي، بعدما تيقّن (كما قال) من أن المؤسّسة لن تؤدّي مهمةً إنسانية. واللافت أن أحداً في واشنطن لم يُعقّب على هذه الاستقالة المدوّية، فليس لديهم ما يقولونه وما يدافعون به عن هذه الخطّة المُشينة التي تتلاعب بتوقّعات الناس وبحاجتهم وبكرامتهم.

وكشف المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني، في معرض تعليقه على هذا البرنامج، أنه قد جرى تقليص عدد نقاط التوزيع من 400 نقطة، كانت موزّعةً في أنحاء القطاع، إلى ثلاث أو أربع فقط، لإرغام الناس على النزوح، كما قال، مضيفاً أن نظام توزيع المساعدات في غزّة إلهاء عن الفظائع، إذ يسترعي الانتباه حقّاً أن تنفيذ هذا النظام تواكب مع استمرار الفظائع (حرب الإبادة)، في مشهد شنيع يعيد إلى الأذهان صور الممارسات الاستعمارية في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين، حين يترافق القتل مع الإذلال والحرمان من الوصول إلى الماء والغذاء والدواء، ومع الادعاءات الصفيقة بمدّ يد العون إلى المحتاجين. وفي المحصّلة، فإنّ الجوع يشتدّ على الجوعى، فيما يسقط بعضهم نتيجة التدخّل الناري لـ"ضبط الفوضى"، بينما يسقط آخرون في مواقع أخرى وفقاً لبرنامج القتل اليومي، الذي تواظب حكومة بنيامين نتنياهو على تنفيذه، وقبل يومين، كانت حكومة الاحتلال الفاشية قد قتلت 22 فرداً من عائلة واحدة. ووفق أسلوب الرئيس دونالد ترامب في الحديث، فإن خطّة المساعدات هذه فظيعة، سخيفة، ولا تعجب أحداً، ومن الواجب العودة الفورية إلى الاستعانة بالهيئات الدولية ذات الاختصاص لأداء هذه المهمّة، فمن المثير للسخرية أن تتولّى جهات أمنية واستخبارية مهمّة تصميم برنامج مساعدات، وأن تنفّذه، ما يدلّ على أن الهدف سياسي وأمني، وليس إنسانياً على الإطلاق، كما ألمح المسؤول التنفيذي المستقيل، وهو مدير أميركي نزيه وأمين ويستحقّ كلّ احترام.

وبينما غابت ردّات الفعل الأميركية على ما أثارته الخطّة المزعومة للمساعدات من نقد شديد، فإن ما يثير أقصى درجات القلق هو أن يجرى تصميم الحلول السياسية لقطاع غزّة وللصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفق هذا المنظور الذي عبّرت عنه خطّة المساعدات، وهو منظور يخلو من الموضوعية، ويكافئ الاحتلال الإسرائيلي، ويسلب الرازحين تحت الاحتلال من أبسط حقوقهم الأساسية. ولمزيد من الإيضاح، فإن خطّة المساعدات تتماشى مع سعي الاحتلال إلى السيطرة على ثلاثة أرباع القطاع، وحشر السكّان في الربع المتبقّي في الجنوب، ما يعني ضغوطاً وحشية إضافية لدفع الناس إلى مغادرة القطاع، وإلى أين؟... باتجاه مصر المجاورة. وقد لوحظ في هذه الأثناء أن المَشاهد والفيديوهات المفزعة لتنفيذ خطّة المساعدات لم تلقَ ردّات فعل عربية تُذكَر (حتى تاريخه)، رغم ما تحمله الخطّة من مؤشّرات بالغة السوء وتمُسّ بالمصالح العربية، إذ إنها تزيد في تشديد الخناق على الغزّيين لتهجيرهم. ومن المثير للاستغراب الشديد أن تنفيذ هذا البرنامج المريب قد أتى بعد وقت قصير من عودة ترامب من جولته في منطقة الخليج، فقد كانت التوقّعات "المنطقية" أن تعمد إدارة ترامب إلى القيام بإجراءات تضع حدّاً للمخاطر الدائمة التي يتعرّض لها الغزّيون، فإذا بخطّة المساعدات هذه تزيد من حجم المخاطر، ولا توقف مسلسل جرائم القتل ضدّ المدنيين في الخيام وفي مراكز الإيواء.

يحدو المرء بعض الأمل بأن تكون الدول العربية المعنية قد نقلت إلى واشنطن مواقفها عبر القنوات الدبلوماسية، وبعيداً من الأضواء، تجاه الخطّة الكارثية للمساعدات المزعومة، التي تزيد الأمور سوءاً في القطاع، وتضاعف حجم المعاناة الجماعية، خطّة تخدم المخططات الشريرة لنتنياهو (وفريقه الحكومي) فقط، وبما يشجّع هذا الشخص على مواصلة حربه ضدّ الحياة والأحياء في القطاع المنكوب، مديراً الظهر للعالم كلّه، وحتى لشرائح كبيرة من المجتمع السياسي الإسرائيلي، فضلاً عن عائلات الأسرى.

أقوى امرأة في التاريخ الحديث

جاسم الشمري
(الشرق القطرية)

أصعب المواقف تلك التي يقف فيها القلم وحامله في حالة ذهول وحيرة في كيفيّة التعاطي مع بعض الأحداث الجسام، والمصائب العظام، والكوارث المهلكات!

وأعْقَد المواقف تلك المرتبطة بالإنسان، وأشدّها صعوبة تلك المتعلّقة بالمرأة ذلك الكائن الرقيق اللطيف المليء بالعاطفة والنقاء.

والكتابة عن تضحيات النساء وصبرهنّ مهمّة شاقّة ومرهقة لأنك تحاول الجمع بين الضعف والقوّة، والرقة والجلادة، والعاطفة والحزم، والابتسامة والدموع، وهذه تناقضات لا تُجْمَع بالهيّن.

وأرى من اليسير الكتابة عن سعادة النساء وابتسامتهنّ ورقتهنّ ودورهنّ الناصع في بناء الإنسان والأسرة والمجتمع، ولكن من العسير الكتابة عن ألم النساء ودموعهن وصرخاتهن وغيرها من مظاهر الأسى والألم.

وفي عالمنا اليوم أغلب ما يُذكر من أخبار وتقارير عن النساء يرتبط بثيابهنّ وعطورهنّ وآخر صرخات الموضة في عوالم الأزياء!.

ولكن، ووسط هذا العالم المنشغل بأزياء المرأة وأدوات تجميلها، نجد أنّ المرأة الغزّية تُنْحر بلا رحمة، وبلا تمييز، ومع ذلك تستمرّ وتصبر وتضحّي وتسطّر أروع قصص الثبات والصمود!.

وقد أصدرت هيئة الأمم المتّحدة للمرأة يوم 20 أيّار/ مايو 2025 بيانا أعلنت فيه تقديراتها لعدد النساء والفتيات اللواتي قتلنّ في غزّة منذ السابع من تشرين الأوّل/أكتوبر 2023، واللواتي تجاوز عددهنّ 28 ألفا، بمعدل امرأة/ فتاة واحدة كلّ ساعة نتيجة الهجمات «الإسرائيلية»!.

وقالت الهيئة إنّ بين القتلى «آلاف الأمهات اللواتي تركنّ وراءهنّ أطفالا وعائلات ومجتمعات مدمّرة»، وكشفت عن أن أكثر من «مليون امرأة وفتاة يواجهنّ مستويات كارثية من الجوع، ومخاطر النزوح، وارتفاع معدلات وفيات الأمهات»!.

التضحيات الضخمة للنساء الفلسطينيات تدفعنا للوقوف بصمت وخجل نتيجة الكم الهائل من الثبات والصبر، ومنها الموقف النادر للدكتورة الغزّية «آلاء النجار».

هذه المرأة الإنسانة الطبيبة تستمرّ منذ أكثر من عام ونصف في تقديم الخدمات الطبية والعلاجية لبنات جنسها، ورفضت الهروب من غزّة والعمل بشهادتها وخبرتها في أرقى مستشفيات المنطقة وآثرت خدمة أهلها وقضيتها.

والمعيب بحقّ قادة الكيان الصهيوني وجيشه تلك المجازر المستمرّة ضدّ الفلسطينيين المدنيين منذ نهاية عام 2023 والتي تزداد، مع الساعات، وحشية وهمجية، ورغم بشاعة كافة جرائم الاحتلال في عموم فلسطين فإن جريمتهم الضخمة بحق عائلة آلاء النجار في غزّة كانت الأشنع والأبشع!.

وقد قتلت قوّات الاحتلال تسعة أطفال للدكتور حمدي النجار وزوجته الطبيبة آلاء النجار (أكبرهم 12 عاما) بمدينة خان يونس جنوبي غزّة، وبقي واحد (آدم - 10 أعوام) مع والده في العناية المركّزة.

وفقدت آلاء تسعة أبناء وبنات وهم: يحيى، وركان، ورسلان، وجبران، وإيف، وريفان، وسيدين، ولقمان، وسيدرا، والكبار منهم حافظون لكتاب الله.

ومع ذلك صبرت الأم «آلاء»، ولم تشق الثوب، ولم تلطم الخدود، ولم تشتك من قدرها بل صبرت وحوقلت وكتمت.

وهنا يتمايز الإيمان واليقين عن تجّار الوطن والقضية.

آلاء النجار تذكرنا بعدّة نساء سطر التاريخ أسماءهنّ لأنهن مثال للصبر والصمود، ومن بينهنّ تُماضر بنت عمرو بن الحارثِ السلمية، الشهيرة بالخَنْسَاء، واشتهرت برثائها لأربعة من أبنائها لأنّهم استشهدوا بمعركة القادسية (15 هـ).

وكذلك صفية بنت عبد المطلب، والمرأة الدينارية، ونسيبة بنت كعب، وغيرهنّ من النساء الصابرات النادرات.

وحينما نقارن آلاء النجار بأكثر امرأة فقدت من الأبناء في العصور القديمة والحديثة، العربية والإسلامية والأجنبية، نجدها لوحدها شامخة في ميادين الصبر لأنها فقدت تسعة من أبنائها في لحظة واحدة!.

والأهم أنها لم تشتك ولم تقل إلا كلمة واحدة بعد الكارثة، إلا وهي: «هم أحياء عند ربهم يرزقون».

هذه المرأة المتميّزة، والفريدة، والاستثنائية، والعجيبة، والمتفرّدة، والفذّة سيُنْقَش اسمها في كتب التاريخ الإنساني عبر العصور لأنها بحقّ امرأة لا تتكرّر.

يا أختاه، يا آلاء النجار: نحن متعاطفون معك غاية التعاطف، وأصابنا مصابك في جواهر أرواحنا، وصميم قلوبنا، إلا أن عزاءنا هو صبرك الفريد وإيمانك النقي وصلابتك النادرة.

أعانك الله على مصابك ومصابنا.

ومع ذلك صبرت الأم «آلاء»، ولم تشق الثوب، ولم تلطم الخدود، ولم تشتك من قدرها بل صبرت وحوقلت وكتمت.

وهنا يتمايز الإيمان واليقين عن تجّار الوطن والقضية.

آلاء النجار تذكرنا بعدّة نساء سطر التاريخ أسماءهنّ لأنهن مثال للصبر والصمود، ومن بينهنّ تُماضر بنت عمرو بن الحارثِ السلمية، الشهيرة بالخَنْسَاء، واشتهرت برثائها لأربعة من أبنائها لأنّهم استشهدوا بمعركة القادسية (15 هـ).

لحظة الاتفاق على وقف إطلاق النار

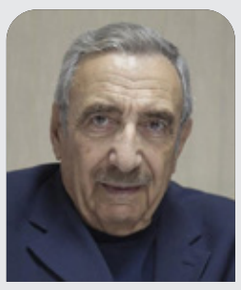

منير شفيق
(عربي 21)

وَصَلَ الوضع في قطاع غزة إلى النقطة التي تحتم وقف إطلاق النار، من جانب نتنياهو، كما من جانب ترامب. وأصبح تقدير الموقف شديد الأهمية، بالنسبة إلى المفاوض الفلسطيني، من حيث شعوره بقدرته، في الردّ على أيّ اتفاق يعرضه الأمريكي، أو في الأصح ترامب نفسه.

هنا يجب أن يشدّد على أن نتنياهو، هو الذي يواجه المأزق الخانق، بالرغم مما يحاول أن يبديه من إصرار على مواصلة الحرب، وكذلك، أن ترامب في مأزق، يلحّ عليه، أن يوقف الحرب في أسرع ما يمكن.

لهذا فإن قدرة حماس على أن ترفض، القبول بأيّ اتفاق لا ينسجم مع ما حدّدته، من حدود لوقف إطلاق النار. وما ينبغي، لقسوة الضغوط الممارَسة، في تجويع الشعب، ورفع مستويات جريمة الإبادة ضدّه، أن يفرضا عليها، في هذه المعادلة، أن تقبل بشروط، تراها مدمّرة للشعب والمقاومة، والقضية الفلسطينية.

صحيح أن ما يتعرّض له المدنيون في غزة، من تجويع وجرائم إبادة، فوق تحمّل البشر، ويجب ان يوقف فوراً. ولكن يجب أن يحسم بأن المسؤول الوحيد عنه، والمحاسَب الوحيد عليه، هو نتنياهو. أو من يغطيه، أو يدعمه. ومن ثم فإن عدم الرضوخ في هذه اللحظات القليلة الباقية، للابتزاز الذي تتعرّض له حماس وبقية قوى المقاومة، كما الشعب، والرأي العام، هو الموقف الصحيح الذي يجب أن تعالَج المفاوضات بموجبه.

وهو موقف لا يستند إلى عدالته فحسب، ولا إلى تحميل مسؤولية الجرائم لنتنياهو فحسب، وإنما أيضاً إلى أن ميزان القوى في مصلحة المقاومة، في هذه اللحظات، أكثر منه في مصلحة نتنياهو، أو ترامب.

ويكفي ملاحظة سرعة التطوّرات الأخيرة في الموقف الأوروبي والرأي العام، وحتى الارتباك الأمريكي الشديد، والمعارضة المتصاعدة، للإطاحة بنتنياهو داخلياً، للتأكد من أن ترامب، هو الذي عليه أن يتراجع خطوة، ليعود إلى الاتفاق الذي وافقت عليه حماس، مع مبعوثه ويتكوف، قبل المشروع المفبرك الأخير.

الذين يعتبرون أن رفض حماس لمشروع ويتكوف الأخير، يحرجها، حتى لو قال ترامب بأنها المسؤولة، يخطئون في تقدير الموقف، لأن استمرار القتال، والجرائم لأيام أخرى، سيزيد من عزلة نتنياهو، وحرج ترامب.

ففي كل الأحوال، إن المعركة السياسية في هذه الجولة من الحرب كسبتها حماس، وخسرها نتنياهو. وهو تطوّر يفرض اتفاقاً، تقبل به حماس، وليس اتفاقاً لُفِّقَ في اللحظة الأخيرة.

بل إن عدم الرفض السريع، لخطة ويتكوف الأخيرة، من قِبَل حماس ومواجهتها بضرورة تعديلها، شكّل الموقف الصحيح الذي سيفرض على ترامب التراجع.

إنها لحظة عضّ أصابع، فالذي يصرخ أولاً، يجب أن يكون نتنياهو. وفي كل الأحوال، دخل الوضع في غزة، مرحلة ستكون في مصلحة المقاومة، كما الوضع العام إقليمياً وعالمياً. وذلك مهما كان الاتفاق، رضِيَ من رضِي، وغضب من غضب.

أخ وحيد لثماني بنات

"شهيد لقمة العيش".. "محمد" رحل وفي قلبه 3 طفلات وجنين ينتظر الحياة

غزة/ نبيل سنونو:

في حضرة الموت، التفت نساء منكسات القلوب حول جثمان الشاب محمد أبو حنتوش، بينهن أمه، وشقيقاته الثماني، وطفلاته الثلاث، وزوجته الحامل، يودعن بصوت تستوطنه الحسرة، صرخت والدته المكلومة: "ما أطيبك يما.. حبوب، وضحوك، وطيب، وما بتضر حد".

كأنها كانت تتمنى أن يعود بها الزمن لما قبل استشهاده، لتجدد رجاءها منه ألا يذهب إلى الشجاعية لجلب الطحين الشحيح خشية على حياته، قائلة لصحيفة "فلسطين": "آخر إشي بقله: يما وين رايح؟ متروحش هناك تجيب الطحين (من أطلال المنزل)، خايفة عليك. يقولي: بديش أروح... من ثلاث أيام كان بده يروح، البنات بدهم طحين".

لكن حدث ما لا تتمناه أم محمد: "يوم الخميس الماضي غاب ساعة، وعرفت إنه استشهد... زي الحلم رحت، يما"، مشيرة إلى أن هم نجلها كان فقط تدبير رغيف خبز لطفلاته.

وفي أحد أروقة المستشفى المعمداني، كانت "أم فايق"، شقيقة الشهيد الكبرى، تجهش بالبكاء والدموع تنساب ساخنة على وجنتيها.

بنبضات متسارعة وصوت مختنق بالدموع، تقول: "هو وحيد، والله ما إلنا غيره.. ٨ بنات وعلى عطش إجى.. وكمان عنده ٣ بنات.. حسبي الله ونعم الوكيل.. الله ينتقم منهم.. كل واحد بده يروح يجيب لقمة ولاده يطعميهم بيستهدفوه.. كان يجري ورا لقمة العيش".

كادت تسقط أرضا، ولم تقو قدماها على حملها، وهي تستحضر آخر كلماته، قائلة لصحيفة "فلسطين": "سألني: إجت التكية عندك يختي؟ عشان أجيب لبناتي، إلهم أسبوع ما أكلوا.. قلتله: يخو أول ما تيجي والله لأبعتلك وأرن عليك. اجت التكية، عبى منها، وقال: الله يرضى عليك، بدي أروح أطعم أمي وأبوي وبناتي. قلتله: يخو إذا حد بعتلنا رز ولا حاجة والله لأعمل حسابك... وطلع وما رجعش. استشهد".

كان محمد نازحا قسرا من حي الشجاعية، لكنه لم يترك مسؤولياته.

في ظل مجاعة متفاقمة وغياب الطحين بسبب إغلاق الاحتلال المعابر المؤدية إلى غزة منذ مارس/آذار، قرر المجازفة والعودة تحت الخطر، إلى بقايا منزله علّه يعثر على حفنة دقيق تشبع طفلاته الثلاث: أمل، وسمية، وزينب، أكبرهن في السادسة من عمرها.

زوجته حاليا على وشك الولادة، فهي حامل بطفلته الرابعة، وكانت الأسرة كلها تنتظر رغيفا، لا يعلمون أنه سيكون الأخير.

"أبوه طفح الدم"

نسيبه، "أبو فايق"، يروي المأساة بتفاصيلها وهو يغالب الحسرة: "مسكين.. رايح يجيب لقمة العيش، يجيب طحين من الشجاعية.. ضربوه بالمدفعية هو وعدة شهداء معه".

يقاوم دمعة كادت تسقط من عينيه، مضيفا: "محمد أخ وحيد لثماني بنات، طول حياته تعب ومشقة.. أبوه طفح الدم لمن ربّاه وكبّره، خلاه زلمة وزوّجه، وأنجب ثلاث بنات. الحمد لله ربنا اختاره شهيد".

وباتت طفلات محمد بلا معيل. يقول "أبو فايق": "ربنا يتكفل بهن".

ويشرح الظروف التي مر بها محمد بسبب حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023: "هو كان نازح، لكن الضغط والغلاء الفاحش وعدم توفر الطحين، خلاه يرجع على الشجاعية ليجيب كيس طحين مما تبقى من داره المدمرة.. استهدفوه وقتلوه. هاي فاجعة..".

ويتابع: "محمد كان يعيل أمه وأباه وأخته غير المتزوجة، وكان يشتغل (قبل الحرب) في مجال الغاز. أمه تعاني أمراضا مزمنة، ووالده خمسيني عاطل عن العمل، واستشهاد محمد كسر ظهرهم".

في لحظة الفاجعة، دخلت أم محمد، والدة الشهيد، في حالة صدمة حادة بقيت على إثرها في المستشفى المعمداني حيث ألقت عليه هناك نظرة الوداع، وهي غير قادرة حتى على النطق أو التفاعل. فقدان نجلها الوحيد الذي كان عونها وعماد الأسرة ضربها في صميم القلب.

ويختم أبو فايق برسالة مفتوحة إلى العالم، موجهة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مفادها أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يخدعه بادعاء أنه لا يستهدف المدنيين، قائلا: "هذا الشاب، وحيد أمه وأبوه، عمره ٢٢ سنة.. كان بيجري يطعمي أطفاله.. راح يجيب لقمة العيش من تحت الركام، مش حامل سلاح نووي! قتلتوه.. قتلتم مدني بريء رايح يجيب طحين، لطفلاته..".

ويتابع رسالته: "وين العالم؟ وين أوروبا؟ ... (جيش الاحتلال) بينزل براميل متفجرة على واحد مدني، وبيترك بناته الثلاث يتيمات، وزوجته أرملة وجنينها بلا أب".

استشهد محمد، لتبدأ مأساة جديدة. بقيت بناته الثلاث في خيمة، بانتظار من يحنو عليهن، وزوجته على وشك الولادة لطفلة لن ترى وجه والدها الذي كان همه ألا يتركهن جائعات كما فعل العالم.

أدباء شاهدون على الإبادة..

بالحبر والكلمة.. كُتّاب غزة ينهضون كأمناء على ذاكرة جماعية تُكتَب بالدم

غزة/ سند:

بالحبر والكلمة ينهض كُتّاب غزة بأقلامهم من تحت الركام ليخطوا رسالةً، ويُظهروا فكرةً، وينقلوا روايةَ وصوتَ مَن لا صوت لهم بصفتهم مؤتمنين على ذاكرة جماعية تُكتَب بالدم والركام، تُنقل بأعينهم كما عايشوها لا كما يراها مَن هُم خارج أسوار القطاع.

ففي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة نهضت الكتابة وتجلت حروفها أكثر، كشكل من أشكال المقاومة في زمن الحرب؛ لتعبر بشكل حقيقي عن الوجع المتغلغل في أرواح أهالي القطاع، الذين يُنقل صوتهم كتابةً من خلال الأدباء والروائيين والكتّاب.

وتقع على عاتق الكُتّاب والأدباء مسؤولية حفظ التفاصيل الصغيرة التي يتجاهلها الإعلام أو تُمحى من الصور: نظرة أم تودّع طفلها، رائحة الخبز وسط الدمار، صوت الأمل في عيون المحاصَرين، وادع الأمهات لفلذات أكبادهن، هذه التفاصيل حين توثق بأمانة، تُشكّل الرواية الفلسطينية الأصلية التي تقف في وجه حملات التضليل والمحو.

الكاتب سعيد أبو غزة، بدأ بتوثيق تفاصيل الحياة اليومية منذ اليوم الأول لحرب الإبادة الجماعية، بكل ما تحمله من وجع ومقاومة، من القصف الجنوني، إلى تشييع الشهداء، واصطفاف الناس في طوابير الماء والخبز. وحرص أبو غزة "على كتابة القصص يومياً، محاولاً أن يلتقط كل ما يراه بعينه ويسجله بحسٍّ إنساني، فخلال السنة الأولى لحرب الإبادة صدر له عمل قصصي يوثق 74 قصة قصيرة، بعنوان "الحب والخوف: يوميات الحرب الكونية ضد قارة غزة" عن دار بدائل للنشر والتوزيع في القاهرة.

إلى جانب الكتابة اليومية للنصوص الأدبية على مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، التي تُجسّد الألم وتترجمه إلى صور أدبية مؤثرة.

"كل هذه الأعمال تأتي من القلب والروح، وتحمل همّ التوثيق والمقاومة بالحبر والكلمة"، كما وصف ضيفنا "أبو غزة"، والذي اعتبر من الكتابة نوع من أنواع المقاومة والصمود التي تُشعر صاحبها أنه ما زال على قيد الحياة، وممسكاً بحبل النجاة مرة أخرى.

لماذا نكتب؟

ويرى "أبو غزة" أن الكتابة تحت ضربات المدافع وقصف الطائرات الذي يستهدف قتل البشر والحجر والحُب فكرة عميقة تم ترسيخها كسردية صمود تاريخية تعقبتها الأجيال داخل الأرض المحتلة ومخيماتها الممتدة بشكل تربوي وطني.

ويزيد "في الحروب، يكتب البعض انتصاراً، ويكتب البعض انهزاماً، أما نحن – الكتّاب الفلسطينيون – فنكتب كي لا تُنسى الحقيقة، وكي لا يُكمل العالم نومه فوق ركامنا دون أن يسمع صوتنا وروايتنا الحقيقية".

ويعتبر "أبو غزة" الكتابة مسؤولية الجبهة الخلفية، جبهة الوعي والذاكرة والأدب، التي تقاتل بالكلمة كي تبقى فلسطين حاضرة، لا كقضية فقط، بل كحكاية تُروى من قلب أصحابها، لا من فم غريب.

بجانب دور الكتابة بأشكالها المتنوعة باتباع آليات تعزيز البقاء والصمود أمام سياسات الاحتلال لإضعاف الوجود الفلسطيني، وحقهم بالعيش بحرية وكرامة وجعلهم فئات فقيرة هشة تفكر دوماً في توفير لقمة العيش.

ويبتدع الفلسطيني أينما حل آليات التكييف التي تشجع البقاء وتدبر سبل العيش التي تساهم فيها وتوثقها أشكال الكتابة والأفعال الثقافية التي توازي وتحاكي الفعل المقاوم التي يعيشه ويشعر به الفلسطيني.

"كانت حدثاً عادياً وأصبحت الآن واجباً"..

الشاعرة والكاتبة سمية وادي تُبيِّنُ أن الكتابة كانت حدثًا عاديًا وطبيعيًا في عهد الحروب السابقة، "نكتب عن موتنا وخوفنا ونحن في بيوتنا.

وتستدرك بالقول: "ولكن الآن مع انعدام مقوّمات الحياة، والانشغال بالنزوح والجوع والدمار الشامل لم يعد الحديث طبيعيًا، وقد استنفد من مخزون القلب الكثير حتى لملم الشاعر فتاته، وعدت للكتابة إيمانًا بضرورة الكلمة وحضور الشاعر وتوثيقه معاناة شعبه وتجربته الفردية".

وعن نهجها في توثيق الحرب بالكلمات فقد كانت "سمية" تكتب على صفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الخواطر الموثقة للحالة العامة من حزنٍ وألم وبث تفاؤلٍ وقيم، على شكل أبيات شعرية مختصرة، أو فلاشات نثرية صغيرة.

ونجحت في كتابة مجموعة من القصائد المستوحاة من مشاهد الحرب الذاتية والعامة، وقد نشرتها في ديوانٍ شعري بعنوان "قصائدُ ناجيةٌ من الخوارزمية"، وتم نشره من خلال وزارة الثقافة في رام الله.

وتضيف من كلماتها "الحديث عن إبادة شعب ومآسٍ غير مسبوقة لا تحكمه تفاصيل كتابة ولا خطة شاعر، الموت يكتب عنك، والحزن يقود القلم، والصمت والكلام يتلاعبان بالشعور".

تأثير عالمي وحشد دولي مُآزِر

وحول مدى تأثير الكتابة في توثيق حرب الإبادة على القطاع، يُجيب ضيفنا "أبو غزة، "كان للكتابات حول حرب غزة أثر واضح وملموس على الشعوب المتعددة خارج السياق الفلسطيني والعربي أيضاً، حيث تجلّى هذا التأثير من خلال الاهتمام الإعلامي والثقافي الذي لاقته أعمال الأدباء، والتي رصدت تفاصيل الحرب ومعاناة الناس بلغة إنسانية وأدبية".

ويستطرد: "سلّطت الضوء على الدور الذي تلعبه الكلمة في نقل صورة الحرب ومعاناة الناس، ليس فقط كحدث سياسي، بل كألم إنساني ومعاناة يومية تعيشها غزة".

وفي هذا الحال يرى أن الأدب يُصبح فعلاً سياسياً وإنسانياً، يفتح نوافذ الفهم ويجعل من القارئ شريكاً وجدانياً في المعاناة التي يعيشها أهل غزة.

ويشد أن مسؤولية الكتّاب تتضاعف لتتحول من مجرد إنتاج أدبي إلى رسالة وطنية وتاريخية وأخلاقية، فتقع على عاتقهم مهمة لا يمكن التفريط بها: توثيق الرواية الفلسطينية بصوتها الحقيقي، ومن داخل الحدث، قبل أن تُشوَّه أو تُطمس أو تُروى بلسانٍ غريب لا يحمل وجعنا أو عدو يريد تشويه الرواية.

أما "وادي" فقد كانت كلماتها تصل ويتناقلها أصدقاؤها في الوطن العربي من الشعراء والمهتمين، مضيفةً "وقد بدا التأثّر جليًّا، خاصةً في مطلع الحرب، كما أنها كانت تعبيرًا عن الواقع الصعب يعرفون تفاصيل المرار والمجازر من خلالها". وتؤكد أن كل كلمة تُكتب تساهم في تشكيل وعي عالمي بالقضية الفلسطينية، فالكثير من القصائد والمقالات التي كتبتها ضيفتنا نُشرت وتُرجمت، وتُستخدم الآن في حملات دعم ومناصرة، مما يعزز من صورة الدعم الشعبي لغزة.

قلم ينهض من تحت الركام

ولا يُمنح الكاتب رفاهية الانفصال عن الواقع ليكتب، ففي ظل حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة يعيش الكُتّابُ المعاناة ذاتها التي يعيشها كل فرد من أبناء شعبه.

ويُجمِع ضيوفنا أن الكاتب هنا ليس مراقباً من بعيد عما يحدث، بل هو جزء من المأساة اللحظية، ينهض من تحت الركام، ويكتب من مخيمات النزوح، أو على ضوء شمعة، أو وسط طوابير الخبز والماء، حاملاً وجع الناس في حروفه.

حيث يُعانون كذلك كما تحدثوا لـ"وكالة سند للأنباء" من الظروف المعيشية القاسية: النزوح المتكرر، انعدام الأمان، فقدان الخدمات الأساسية، من كهرباء وماء واتصال، وكل ذلك يضع جداراً نفسياً ومادياً أمام القدرة على الاستمرار بالكتابة، لكنه لا يمنعهم، بل يحفزهم أكثر على الكتابة كشكل من أشكال البقاء والمقاومة.

أما على الصعيد الأدبي، يرى ضيوفنا أن التحدي الأكبر هو الكتابة وسط الدمار، أن تجد لحظة صفاء ذهني، أو خيط شغف في قلب الفوضى، لتكتب بتركيز وصدق، دون أن تفقد إنسانيتك أو تقع في فخ التكرار أو التبلّد.

ويختم ضيوفنا قولهم "الكتابة في الحرب ليست مجرد فعل أدبي، بل موقف وجودي، الكتابة تحت النار، رغم قسوتها، تخلق أدباً نقيّاً، حقيقياً، لا يتجمّل، أدباً يولد من رماد البيوت المهدّمة ووجع الناس، ويكتب تاريخ بعيون من عاشوه، لا من قرأوا عنه.

بلدية خزاعة تعلن البلدة منطقة منكوبة بالكامل

خان يونس/ فلسطين:

قالت بلدية خزاعة جنوبي قطاع غزة إن البلدة أصبحت منطقة منكوبة بالكامل، نتيجةً للاستهداف المباشر والمتواصل الذي طال جميع مكونات الحياة فيها.

وأضافت البلدية في بيان لها أمس، أن البيوت سُوِّيت بالأرض والمرافق الصحية والتعليمية دُمِّرت والطرق والبنية التحتية خرجت عن الخدمة والسكان أُجبروا على النزوح تحت القصف والنار.

وبينت أن ما تتعرض له بلدة خزاعة هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، وجريمة مستمرة وحجم الدمار في البلدة يفوق كل التقديرات، ويجعلها خارج نطاق الخدمة بشكل كامل.

وشددت على أن أهل خزاعة اليوم نازحون عن أرضهم، مشتتون في مناطق مختلفة، وسط أوضاع إنسانية كارثية تزداد تفاقمًا يومًا بعد يوم.

مسؤول أممي: آلية توزيع مساعدات غزة مذلة وتفتقد للحياد

جنيف/ الأناضول:

حذر ممثل مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة أجيث سونغاي من أن الآلية الأميركية الإسرائيلية لتوزيع مساعدات إنسانية في قطاع غزة "غير مستدامة" وتنطوي على "إذلال" يفاقم معاناة الفلسطينيين الذين يتعرضون لحرب إبادة متواصلة منذ أكثر من 20 شهراً.

وتحدّث سونغاي عن مخاطر هذه الآلية، مشيراً إلى أنها تحمل "إذلالاً" يضاعف من المعاناة الإنسانية التي يعيشها سكان القطاع الفلسطيني، و"تفتقد للإنصاف والحياد والاستقلالية"، كما أنها "غير مستدامة".

وأضاف: "الوضع في غزة مأساوي لدرجة يصعب وصفها بالكلمات؛ هناك مجاعة واضحة، وسكان يعانون من سوء تغذية ظاهر للعيان في ظل قصف مستمر، وفي خضم هذه المعاناة نجد خطةً توزيع مساعدات بها مشاكل جوهرية، بدءاً من مبدأ الحياد، مروراً بالاستقلالية والإنصاف، وانتهاء بمخاطرها العملية".

ومنذ أيام، بدأت "مؤسسة غزة الإنسانية" الإسرائيلية - الأميركية (مسجلة في سويسرا) المرفوضة أممياً، بتوزيع مساعدات شحيحة جداً في مناطق في جنوب ووسط قطاع غزة، وذلك لإجبار الفلسطينيين على الجلاء من الشمال وتفريغه.

لكن المخطط الإسرائيلي - الأميركي فشل تحت وطأة المجاعة، بعد أن اقتحمت حشود فلسطينية يائسة مركزاً لتوزيع مساعدات جنوب القطاع، فأطلق عليهم جيش الاحتلال الإسرائيلي الرصاص فاستشهد ثلاثة منهم وأصاب نحو 50 آخرين، وفق مصادر رسمية فلسطينية.

إذلال جماعي عبر مساعدات غزة

سونغاي انتقد صراحة آلية توزيع المساعدات عبر مؤسسة "غزة الإنسانية" في ظل "وضع كارثي بكل المقاييس" في غزة. وقال: "أبلغنا القائمين على المؤسسة، وكذلك السلطات الإسرائيلية، بأنّ هذا النظام غير مستدام، وبه عدة مشاكل جوهرية، بدءاً من مبدأ الحياد، مروراً بالاستقلالية والإنصاف، وانتهاءً بمخاطرها العملية".

وأضاف: "لا يمكن أن نتوقع من النساء والأطفال والمسنين والمرضى والجرحى أن يسيروا كيلومترات للوصول إلى نقاط توزيع محدودة في جنوب غزة فقط، بينما يبقى بقية القطاع محروماً تماماً من المساعدات".

وعليه، جدد المسؤول الأممي المطالبة بضرورة وصول المساعدات إلى حيث يوجد الناس "لا أن يُجبروا على المخاطرة بحياتهم للوصول إليها".

وأشار المسؤول الأممي إلى أنّ المشاهد الصادمة التي وثّقتها عدسات المصورين وتظهر تزاحم المدنيين خلف الأسلاك الشائكة في طوابير مذلة للحصول على الطعام الذي توزعه تلك المؤسسة المدعومة أميركياً وإسرائيلياً "تعكس واقعاً مريراً لا يمكن قبوله".

وأضاف: "ما رأيناه يوم 27 مايو/ أيار الجاري من فوضى ومعاناة هو نتيجة مباشرة لهذا النظام المختل. الناس يموتون جوعاً، وباتوا يندفعون بيأس نحو أي شيء يمكنهم الحصول عليه. هذا ليس توزيع مساعدات، بل إذلال جماعي".

وأوضح سونغاي أنّ الأمم المتحدة لم تشارك في آلية توزيع المساعدات عبر تلك المؤسسة انطلاقاً من هذه المخاوف، مبيناً: "لقد أوضحنا موقفنا بجلاء، هذا النظام لا يمكن أن يكون مستداماً ولا يلبّي احتياجات الفلسطينيين".

وأبرز المسؤول الأممي رفض سكان غزة لتلك الخطة الإسرائيلية - الأميركية "تحدثنا مع الناس هناك، وهم أيضاً يرفضونها".

"علينا التحرك فوراً"

من ناحية أخرى، أكد سونغاي أنّ الأمم المتحدة، بما في ذلك المفوض السامي فولكر تورك "دقّا ناقوس الخطر مراراً بشأن استخدام التجويع سلاحاً جماعياً". وناشد قائلاً: "تجويع المدنيين، بمن فيهم الأطفال والنساء وكبار السن، هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني ويجب أن يتوقف فوراً".

وبسياسة متعمدة تمهد لتهجير قسري، وفق الأمم المتحدة، مارست إسرائيل تجويعاً بحق 2.4 مليون فلسطيني في غزة، عبر إغلاق المعابر منذ 2 مارس/آذار الماضي بوجه المساعدات الإنسانية لا سيما الغذاء، حسب المكتب الإعلامي الحكومي بالقطاع.

ماجد الزبدة

غزة والفوضى المُنَظّمة

الفوضى المُنَظَّمة التي تنهش قطاع غزة؛ وزيادة مؤشراتها؛ مع انتشار قُطَّاع الطرق في الشوارع الرئيسة؛ والسطو المُسَلَّح على ممتلكات المواطنين؛ وسرقة عشرات الشاحنات التي تحمل الدقيق والأدوية والمساعدات الغذائية هي عملية تتم بتخطيط وتنفيذ كامل من جيش الاحتلال الذي يسيطر على مساحة 77% من قطاع غزة بالاجتياح والتهجير والقصف المتواصل على مدار الساعة.

سرقة أكثر من مئة شاحنة دقيق واختفاؤها في مناطق سيطرة الاحتلال؛ ثم تسرّبها إلى الأسواق الغزّية لتُباع بأثمان باهظة جدًّا مع انتشار الفقر المُدقِع وتفشّي المجاعة يؤكد هدف الاحتلال باستمرار منع المؤسسات الدولية من إغاثة أهالي غزة؛ ومواصلة سيطرته على المساعدات من خلال آلية التوزيع الأمنية الحاطّة بكرامة السكان؛ التي تديرها "مؤسسة غزة الخيرية" التابعة لائتلاف نتنياهو اليميني المتطرف، وأن قُطّاع الطرق واللصوص ليسوا سوى أدوات للاحتلال؛ وعملاء ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أداةً لتنفيذ مخطط الفوضى في غزة بحماية جيش الاحتلال.

الفوضى المُنَظّمة في غزة تغذّيها الحملات الإعلامية النفسية التي يقف من خلفها الاحتلال؛ وتنتشر عبر مواقع التواصل ووسائل الإعلام الناطقة بالعربية الداعمة للاحتلال؛ وتهدف لبثّ اليأس والإحباط في الشارع الغزّي؛ وتشويه المقاومة ورموزها وتمسّكها بمواقفها التفاوضية المُعلَنة بعدم التنازل دون ضمانات وقف العدوان وانسحاب جيش الاحتلال وإغاثة أهالي غزة؛ وهنا يستثمر الاحتلال في حربه النفسية جميع الأصوات الصاخبة التي تطالب المقاومة بالخنوع والاستسلام للاحتلال.

مواجهة فوضى الاحتلال والقضاء على اللصوص وقطّاع الطرق في غزة اليوم له أولوية قصوى؛ وهو يبدأ بملاحقة قطّاع الطرق؛ والاقتصاص منهم؛ والتشهير بهم؛ ومحاسبة المتورطين في حوادث السطو على المساعدات؛ ومن ثَمّ تفكيك مخططات سرقتها؛ وآليات تسرّبها لاحقًا إلى الأسواق الفلسطينية؛ وصولًا إلى إسناد المؤسسات الإغاثية الدولية في عملية التوزيع العادلة؛ لتصل المساعدات إلى جميع الأهالي؛ ولا سيما الفئات الهشّة في قطاع غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

إنفوجرافيك